الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة المدية – الدكتور يحي فارس –

القسم: اللغة العربية وآدابها

آليات الحجاج اللغوية في القرآن الكريم سورة إبراهيم أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماسترفي اللغة و الأدب العربي
تخصص:لسانيات الخطاب .

إعداد الطالب:
حبيب سفيان

إشراف الأستاذ:
د. سعدودي حسين

السنة الجامعية:

السنة الجامعية : 1442هـ-1443هـ الموافق لـ: 2021م-2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة المدية – الدكتور يحي فارس –

القسم:اللغة العربية وآدابها .

آليات الحجاج اللغوية في القرآن الكريم سورة إبراهيم أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماسترفي الأدب العربي

تخصص:لسانيات الخطاب.

إعداد الطالب:
حبيب سفيان

إشراف الأستاذ:
د.سعدودي حسين

لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الصفة
د / عبد الرحمان زاوي	محاضر أ	رئيس اللجنة
د / حسين سعدودي	محاضر ب	مقررا و مشرفا
د / عبابسي ميلود	محاضر أ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

السنة الجامعية : 1442هـ-1443هـ الموافق لـ: 2021م-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : { قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين}

الأنعام : الآية 149

إهداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفيها

حقها ، أمي الحبيبة ثم أمي ثم أمي

إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائله

أبي الغالي

إلى الروح التي سكنت الفؤاد ورحلت عنا إلى

أمينة سعدي يحي رحمها الله

إلى نفسي أهدي هذا العمل

شكر وتقدير

أحمد الله عز وجل حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه أن أنعم علي بمواصلة مشواري العلمي ووفقني إلى إنجاز هذا العمل وأسأله أن يتقبله مني قبولا حسنا

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل "د. حسين سعدودي" الذي كان معينا لي طيلة إعدادي لهذا العمل ،والذي لم يبخل علي بتوجيهاته ، راجيا من الله أن يجعلها في ميزان حسناته.

كما أتقدم بفائق الشكر إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد . و بالأخص معلمتي في المرحلة الإبتدائية جميلة دومير .

مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد، خاتم الأنبياء والمرسلين، وخير خلق الله أجمعين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فلقد كان ومازال الحجاج ُ اللساني ّ محطة اهتمام الدارسين والباحثين اللسانيين ؛ لما احتواه من آليات جعلت الخطاب وسيلة إقناع للمتلقي المخاطب، وكذلك لما يريد أن يوصله الملقي للمتلقي ، ويجعله يدرك ويفهم تلك القض ية فهما معينا ً، فالحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤد ّية إلى نتيجة معينة، فظهر مفهوم الحجاج عند العرب والغرب بدء ً ا من السفسطائيين وصولا إلى المفهوم الحديث للحجاج ،أو ما يسمى بالبلاغة الجديد ة؛ التي اهتمت بالحجاج وركزت عليه في العمل ية الخطابية، وهذا ما أدى إلى ظهور العديد من المقالات والبحوث؛ التي تناولت موضوع الحجاج.

ومن بين المواضيع التي بحث فيها الباحثون ، وكانت مصب اهتمام القر آن الكريم ؛ حيث إن القرآن الكريم هو كتاب الله ، وهو حبل الله المتين ، والنور المبين، والصراط المستقيم، والحجة الباقية إلى يوم الدين، وهو أشمل كتاب موجه إلى الناس كا فة؛حيث إنه شكّل بناءً تبليغيًّا مؤسّسًا، وفق مقدمات خطابية تواصلية.

والخطاب القرآني يعد من بين الخطابات السام ية؛ التي يتجلى فيها موضوع الحجاج ، وتبرز آلياته فيه؛ حيث إنه كتاب الله الذي أ نزله على رسوله صلى ا لله عليه وسلم ، فلا ضير ولا شك أن الخطابات التي بداخله هي خطابات راقية، وتمثل قمة الحجاج والإقناع.

فالخطاب القرآني لم يترك أيّ صغيرةأو كبيرة من أساليب الحجاج إلا واستعملها، فالمتدبر للقرآن الكريم يلاحظ أن القر آن مليء ب آليات الحجاج اللغو ية؛ التي وزعت داخل الخطابات القر آنية، ووظفت أحسن توظيف ؛إذأنها وظفت واستعملت بالمقدار الذي جعل الخطاب القر آني النموذج الأعلى للحجاج ، وقد دفع الخطاب القر آني ا لإنسان إلى التفكير بعقله والتأمل في آيات الله ، وأوامره، وذلك لاتباع أوامره، و اجتناب نواهيه، وقد حاولت في بحث ي هذا أن أجيب على عد ة أسئلة رئيسية تمثلت في ما يلي:

- هل الحجاج مفهوم قديم أم حديث؟

- ما الحجاج، وما أهم مصطلحاته؟
- ما علاقة الحجاج بالخطاب القرآني؟
- ما أهم آليات الحجاج اللغوية في سورة إبراهيم عليه السلام؟

وانطلاقا من هذه التساؤلات اخترت موضوع بحثي ؛ الذي جاء تحت عنوان ''آليات الحجاج اللغوية في سورةإبراهيم عليه السلام''،وهو دراسة فيهاجمع بين القرآن الكريم و بين التداولية، فركزت على الحجاج كأحد أهم فروع التداولية، و اخترت سورة من سور القرآن الكريم كنموذج تطبيقي ّ أولي، وهي سورة إبراهيم عليه السلام، ومن الأسباب التي جعلتني اختار موضوع بحثي هذا:

المكانة العظيمة للقران الكريم.

أهمية موضوع الحجاج في وقتنا الحاضر.

رغبتي الشديدة في معرفة أهم آليات الحجاج اللغوية المستعملة في سورة إبراهيم عليه السلام.

ندرة الدراسات العلمية؛ التي تناولت القرآن الكريم، وعزوف الطلبة والباحثين عن الغوص داخل ثنايا الخطاب القرآني الكريم.

وأما عن سبب اختياري لسورة إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن فكان حبي الشديد لأبي الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام، ولاحتواء السورة الكريمة على الكثير من الآليات الحجاجية وخاصة الآليات اللغوية،لاحتوائها على روابط وعوامل حجاجية،وتقديم وتأخير، وأسلوب شرط.

وللإجابة عن التساؤلات السابقة قسمت بحثي هذا إلى فصلين اثنين.

أمّا الفصل الأول فهو نظري ّ، وأما الفصل الثاني فكان بمثابة الفصل التطبيقي ّ. وقسمت الفصل الأول إلى أربعة مطالب :ففي المطلب الأول تعريف الحجاج لغة و اصطلاحا،وتناولت في المطلب الثاني الحجاج في القرآن الكريم، وأنواعه،وأمّا المطلب الثالث فقد تناولت فيه الحجاج عند الغرب قديما وحديثا.بينما جعلت المطلب الرابع للحجاج عند العرب قديما وحديثا.

و أمّا الفصل الثاني فهوكما قلت سابقا إنه تطبيقي ّ ٌ،فقد تطرقت فيه إلى سورة إبراهيم عليه السلام،فذكرت نبذة عنها، ثم تطرقت إلى آليات الحجاج اللغوية التي رصدتها في هذه السورة المباركة فمهدت بتعريف الروابط الحجاجية، و ذكرت بعض الأمثلة ثم تحدثت عن العوامل الحجاجية والتمثيل لها،ثم تطرقت إلى ظاهرة التقديم والتأخير ، وأسلوب الشرط في هذه السورة، ومثلت لهما ببعض الأمثلة.

وخلصت في خاتمة هذا البحث إلى مجموعة من النتائج ؛ التي استخلصتها من خلال حلقات بحثي، واعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي التحليلي ّ؛ لأنه يوافق موضوع درا ستي التطبيقية؛ التي تضمنت تحليل بعض الحجج، واستخراج الآليات الموجودة في السورة، وقد اعتمدت في انجاز بحثي هذا على مجموعة من المصادر،أذكر منها ''الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية'' لعبد الله صو لة ، وكذلك كتاب ''إستراتجية الخطاب '' للشهري ، وكتاب ''اللغة والحجاج'' لأبي بكر العزاوي، و''اللسان والميزان ''أو ''التكوثر العقلي ّ'' لطه عبد الرحمن ، إضافة إلى كتاب ''الحجاج في البلاغة المعاصرة '' لمحمد الأمين طلبة ، وكذلك بعض الكتب التراثية القديمة ك''لسان العرب'' لابن منظور، وبعض التفاسير كتفسير الصابوني ''صفوة التفاسير''.

وكأي بحث ٍ علمي ّ ٍ فقد واجهتني العديد من الصعوبات ،منها صعوبة البحث في الدراسات القرآنية؛ بلأن الباحث في هذا النوع من الدراسات يتوخى الحدر، ويحاول أن يكون بحثه صائبا،ومن الصعوبات أيضًا:

- الاختلاف والتداخل في تعريف بعض المصطلحات.
- موضوع الحجاج موضوع متشبع،عسير ضبطه.
- صعوبة البحث لقلة المصادر والمراجع.

وفي الأخير أرجو أن أكون قد وفقت ،وأعطيت لهذا الموضوع حقه من البحث، فإن أصبت في ذلك ما كنت أبغي وهو توفيق من الله وحده،وإن أخطأت فحسبي أني اجتهدت، وهو من جبلتي.

الفصل الأوّل: التعريف بالحجاج وأنواعه

المبحث الأوّل: التعريف بالحجاج .

المطلب الأول : لغة.

المطلب الثاني : إصطلاحا.

المبحث الثاني : الحجاج في القرآن الكريم وأنواعه.

المطلب الأول : الحجاج في القرآن الكريم.

المطلب الثاني : أنواع الحجاج .

المبحث الثالث : الحجاج عند الغرب والعرب .

المطلب الاول : الحجاج عند الغرب قديما وحديثا .

المطلب الثاني : الحجاج عند العرب قديما وحديثا .

تمهيد:

يعد الحجاج ميزة من ميزات التخاطب و ركيز ة النصوص باختلاف أنواعها الأدبية الفلسفي والقرآنية ... وقد كان الإهتمام بالنص الحجاجي منذ القدم حيث تعود جذوره إلى العصر اليوناني مرورا بالحضارة العربية إلى يومنا هذا ، وقد ألفت فيه العديد من الكتب وكتبت فيه العديد من المقالات في التعريف بهذا الموضوع.

المبحث الأول : التعريف بالحجاج

المطلب الأول : لغة

المطلب الثاني : إصطلاحا

المبحث الأوّل: التعريف بالحجاج

المطلب الأول : لغة

للحجاج معاني كثيرة في المعاجم العربية والقواميس ومن بين هذه التعريفات نذكر:

عرفه إبن منظور في لسان العرب بقوله : حاججته أُحَاجُهُ حِجَاجًا ومُحَاجَةً حتى حَجَجْتُهُ أي غلبته بالحجج التي أدليت بها و الحجة : البرهان وقيل الحجة ما وقع به الفهم .

وقال الأزهري : الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وهو رجل مِحْجَاجْ أي جدل والتحاج ج هو التخاصم وجمع الحجة حجج وحِجَاجْ ، وحاجه مُحَاجة وحجاجا ، نازعه الحجة ، حجة يحجه حجا غلبه على حجته، وفي الحديث : فحج آدم موسى أي غلبه بالحجة وفي حديث الدجال إن يخرج وأنا فيكم فأنا حَجِيجُه أي محاجه ومغالبه بإظهار الحجة[1] .

ويعرفه إبن فارس في المقاييس بقوله: يقال حاججت فلان فح جته ، أي غلبته بالحجة وذلك الظفر يكون عند الخصومة والجمع حجج الحجاج[2].

ويعرفه الجرجاني في معجمه التعريفات بأنه ما دل على صح ة الدعوة ، وقيل الحج ة و الدليل واحد[3] .

ومن خلال التعريفات السابقة يمكننا القول بأن الحجاج هو التركيز على دليل لإثبات قضية ما أو بناء موقف ما هو يدل على الإختلاف .

---

[1] إبن منظور لسان العرب دار صادر بيروت ط 1 1997 مج 2ص208.

[2] إبن فارس مقاييس اللغة دار النيل بيروت ط1 مج 2 ص27.

[3] الجرجاني معجم التعريفات تحقيق محمد اصديق المشاوي دار الفضيلة القاهرة ص73.

المطلب الثاني : إصطلاحا

لقد بذلت الكثير من الجهود اللغوي ة في تحديد مفهوم الحجاج فيعرفه طه عبد الرحمن أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحقق له الإعتراض عليها[1] .

وهو بحث من أجل ترجيح خيار من الخيارات القائم ة والممكنة بهدف فاعلين معينين في مقام خاص إلى القيام بأعمال إزاء الوضع الذي كان قائما.[2]

فالحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيج ة معينة وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب: وبعبارة أخرى يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر هو بمثابةالنتائج التي تستنتج منها. [3]

ويعرف محمد العبد بأنه جنس خاص من الخطاب مشية على فريضة خلافية يعرض فيها المتكلم دعواه مدعوم ة بالتبريرات عبر سلسلة من الأقوال المترابطة ترابطا منطقيا ، قاصدا إلى إقناع الآخر بصدق دعو اه والتأثير في موضعه أو سلوكه تجاه تلك القضية.4

ومن خلال التعريفات السابق ة نستنتج أن دلالة الحجاج تتأسس "ترتكز" على وجود إختلاف بين المرسل والمرسل إليه "المخاطَب والمخاطب" يحاول كل واحد منهما إظهار وجهه نظرهوذلك من خلال إقناع الآخر بحجته و إستمالة عقله ، والتأثير فيه من خلال قبول حجته والتسليم بها. وفي الأخير يصعب علينا تحديد و إعطاء مفهوم دقيق للحجاج ، لأنه مفهوم متلوي وصعب تحديده لتشعب مجالات استعمالاته ، إذ أننا نجد بعضهم يرى أن الحجاج في الدراسات الحجاجي ة على نوعين ، إحدهما أنت فيه لا تخرج من مجال المنطق وبذلك يكون مرادفا للبرهان وا لإستدلال وضرب هو واسع المجال لإنعقاد الأمر فيه على دراسة مجمل التقنيات البيانية على إذعان السامع أو القارئ[5]

---

[1] أنظر طه عبد الرحمان اللسان والميزان او التكوثر العقلي المرطز الثقافي العربي ط1 1998 ص 226.

[2] عبد الهادي بن طافر الشهري إستراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية دار الكتاب الجديد بيروت لبنان ط 1 2004 ص 459.

[3] حافظ إسماعيل علوي الحجاج مفهومه ومجالاته دراة نظرية نصية دار النعمة 12 ص57.

[4] محمد العيد النص والخطاب والأعمال الأكادمية.

[5] الحجاج في القرآن الكريم ص08.

المبحث الثاني : الحجاج في القرآن الكريم وأنواعه.

المطلب الأول : الحجاج في القرآن الكريم..

المطلب الثاني : أنواع الحجاج.

المبحث الثاني : الحجاج في القرآن الكريم وأنواعه.

المطلب الأول : الحجاج في القرآن الكريم

لقد توفر في القرآن الكريم من المعطيات والأساليب التي جعلته خطابا حجاجيا وما يجعل الحجاج يصيب كثيرا من العناصر اللغوية فيه مثل الكلمات والتراكيب والصور وهي تتك رر فيه تكرارا جعل منها خصائص أسلوبه المعبرة[1] .

وقد وردت كلمة حجاج وتحجه في عدة مواضع من القرآن الكريم و كل تلك المواضيع كانت تدل على المناظرة والجدال الذي يقع بين الخصوم، ولو تتبعنا كلمة الحجاج أو بمعنى آخر جذر حج ج في القرآن الكريم سنجدها ذكرت في الآيات التالية قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قل أتحاجوننا في الله سورة البقرة الآيه **139** ليحاجوكم به عند ربكم البقر ة **76** ألم ترى الذي حاج إبراهيم في ربه البقرة **258** وإذ يتحاجون في النار البقرة **156** فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعني آل عمران **26** ها أنتم هؤلاء حاج جتم في ما لكم به علم آل عمران **66** وحاجه قومه الأنعام 80 فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم آل عمران 61 يا أهل الكتاب لما تحاجون في إبراهيم آل عمران 65 فلما تحاجون فيما ليس لكم به علم آل عمران **66** أو يحاجوكم عند ربكم آل عمران **73** قل أتحاجوني في الله الأنعام **80** والذين يحاجكم في الله غافر **47** وإذ يحاجون في الله النساء **165** أن لا يكون للناس على الله حج ة بعد الرسل النساء **165** وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه الأنعام **83** قل فلله الحج ة البالغة الأنعام **149** لا حج ة بيننا وبينكم الشورى **15** حجتهم داحضة عند ربهم الشورى **16** ما كانت حجتهم إلا أن قالوا سورة الجاثية **25** .

و من خلال ما سبق ذكره من الآيات نج د أن مجموعة المواضيع التي ورد فيها مفهومنا المدروس باختلاف صوره ومشتقاته بلغ **20** موضعا [2]في حين وردت لفظة الحجة في **12** موضوعا من مجموع المواضيع الداخلة تحت جذر مادة حج ج كانت تدل على معنى الحج والمقصود بالحج هو الشعيرة في الحج في قوله تعالى {يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج }[3] وذكرت في موضع واحد

[1] عبد الله صولة الحجاج في القرآن ص 40 .

[2] نفس المرجع نفس الصفحة .

[3] البقرة الآية 189 .

بمعنى السنوات كما في قوله تعالى قال {إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي على أن تأجرني ثماني حجج}.[1]

أما إذا نظرنا في مكان النزول فسنجد أن مواضع مفهوم المقصود حجج وردت تسعة مرات في السور المكية و **11** مرة في السور المدنية ونجد أن سورة الأنعام هي أكثر السور المكية التي ذكرت فيها الكلمات التي تدخل تحت جذر حجج سورة آل عمران ست مرات وكذلك سورة البقرة أربع مرات وقد كان ورود هذا المفهوم قليلا مقارنة بمفاهيم أخرى كمفهوم العلم والكفر والشرك والإيمان والصلاة وغيرها .

- أما إذا نظرنا من خلال الصيغ الصرفية فسنجدها كالتالي:

الفعل الماضي : (حاج ، حاجك ، حاجه ، حاجوك ، حاججتم) فقد ذكرت مسندة إلى ضمير المفرد والجماعة.

الفعل المضارع : (يحاج ، تحاجون ، أتحاجونا، أتحاجوني) فجاءت جميعها بضمير الجماع ة وجاءت كذلك على وزن يتفاعل يتحاجج .

الإسم : الحجة .

وقد تميز القرآن الكريم (**الخطاب القرآني**) الحجاجي في القرآن على مجموعة من الخصائص نذكر منها :

أ / متانة الحجج : تميزت الحجج في القرآن الكريم في نظمها وتركيبها .

ب/ إعجاز القرآن يكمن إعجازه في أنه موجه إلى جمهورين جمهور ضيق وجمهور عام يتمثل الجمهور الضيق في مخاطبته للمؤمنين والكافرين في الوقت نفسه يا أيها الذين آمنوا يا أيها الكافرون والجمهور العام يتمثل في مخاطبالناس .

ج/ مخاطبالناس كافةإن القارئ للقرآن والباحث في أوله يلاحظ أن الحجج في القرآن الكريم تتجه إلى توجه الإنسان إلى حقائق الأمور والأشياء وما في الكون من آيات للإستدلال وفهم بعض العقائد كتوحيد الله والإيمان به وبملائكته وكتبه ورسله قد جاء القرآن مخاطبا للناس كافة دون تفريق بينهم رغم اختلاف أشكال الناس واختلاف عقولهم واختلاف ألوانهم .

[1] سورةالقصص الآية 27 .

د/ مخاطبه العقل والعاطفة : قسم محمد التومي الناس إلى ثلاثة أصناف في استعمال وسائل الإقناع.

الصنف الأول : سهل المراس والقبول والإقناع تفكيره أقرب إلى الفطرة فليس من الحكمة أن يخاطب بتفكير فلسفي ولا بأسلوب علمي جاف وإنما يخاطب بأسلوب سلس يغذي الفطرة ويشد الوجدان ويأخذ الألباب وبأسلوب إلتقى فيه النص بسلسلة البيان وبلاغته بقوة الحق[1].

الصنف الثاني: صعب نوعا ما في عملي ة إقناعه لأنه يتميز بالتعصب ويجعل النفس ملتوية و متشعبة في عملية إقناعه .

الصنف الثالث: ويمثله النخبة والراسخون في العلم إقناعهم صعبة فهؤلاء لا يصدقون إلا بالبرهان والقياس وعملية إقناعهم صعبة .

[1] محمد التومي الجدل في القرآن الكريم فعالية في بناء العقلية الإسلامية شركة الشهاب للنشر والتزويع باب الواد الجزائر ص24 .

المطلب الثاني : أنواع الحجاج

لقد تنوع الحجاج عند اللسانين فقد ظهر ثلاثة أنواع من الحجاج الحجاج البلاغي والحجاج التداولي والحجاج الفلسفي :

- الحجاج البلاغي:

ً وهو الذي يتخذ من البلاغة جمالا له ، ويتخذها أداة من الأدوات الحجاجية ؛ وذلك لاعتمادها الإستمالة والتأثير عن طريق الحجاج بالصورة البيانية ، والأساليب الجمالية ؛ً أي إقناع المتلقي عن طريق إشباع فكرهومشاعره معاً ، حيث يتقبل القضية أو الفعل موضوع الخطاب [1]ً إذ يعد الحجاج البلاغي فناً تعبيرياً؛ لحيازته أدوات مؤثرة بقدر تلقيها ؛ كونها إجراءات بلاغية تمنح القيمة البرهانية حصانة من الهدر ،كما تمنح منتج الخطاب التعبري القوي عن نفسه وعن الأشياء[2].

إن الحجاج البلاغي منه ((فتح الأبواب أمام عود الخطاب ورجوع وظيفة الإقناع والتأثر صيغة تعرفها من قبل ، وأصبح الخطاب يعتمد إنجاز تلك الوظيفة ، وإحداث التأثر بأساليب متنوعة منها ما يقوم على بلاغة الصورة منها وما يقوم على بلاغة الخطاب التأثري)) [3]ويقصد به قوة التأثير ؛ أن يترك الأسلوب أثر في نفوس القارئين أو السامعين وأن يدفع من يقر أ أو يسمعه إلى الإيمان بما آمن به البليغ فكرة أو رأياً أو عقيدة ، يستعمل الحجاج البلاغي آليات البلاغة التي تضم مجمل الإستراتيجيات ، التي يستعملها المرسل من أجل إقناع مخاطبة ؛ ولهذا إرتبطت البلاغة الجديدة بالحجاج إرتباطاً وثيقاً ؛ فاستعملت تقنيات البلاغة عملية الفهم والإقناع ، ببناء التصو ر تفاعلي بين الذات المتكلمة والمخاطبين .

فالبلاغة كما يرى الباحث جميل عبد المجيد : البلاغ المفهم المآثر إفهاماً وتأثريها من شأنها تحقيق الإقناع والإستمالة أي أنها تركز على الغاية ال تي نريد أن نصل إليها من خلال الأدوات البلاغية ؛ لأن الحجاج يتصل بالبلاغة ؛ لأن من غاي تها ضمان تسليم الجمهور ، وإذعانه لمضمونها ً فليس الحجاج علماَ أو فناً يوازي البلاغة ، بل هو ترسانة من أساليب والأدوات يتم

---

[1] ينظر : آليات تشكل الخطاب لحجاجي : 173 .

[2] لاغة الخطاب وعلم النص : 80 .

[3] من تجليات الخطاب البلاغي : 133.

اقتراضها من البلاغة ، أومن غيرها كالمنطق واللغة الإ قتيادية؛ ولذلك فمن اليسير الحديث عن اندماج الحجاج مع البلاغة في كثير من الأساليب ، فقد كان من مصلحة الخطاب الحجاجي أن يقوي طرحه بالإعتماد على الأساليب البلاغية ، والبيانية التي تظهر المتمعن بطريقة أ حلى وأوقع للنفس [1] .

الحجاج التداولي :

تشغل التداولية مساحة واسعة من الدراسات النقدية المعاصرة ذلك لأنها وسيلة من وسائل الكشف عن علاقة اللغة بمستعمليها ، إذ تنظر إلى اللغة على أنها خطاب تواصلي وظيفي ، ذات قوة إنجازية مع المتلقي ، بمعنى أن النص بوصفه خطابا يسعى إلى متعة المتلقي وتقديم معلومات له فحسب ، وإنما يستدعي أ ن يتواصل معه ضمن سياق المقام ومن هنا فإن الحجاج التداولي في الخطاب يندرج تحت التداولية لخضوع الخطاب الحجاجي ظاهر هوباطنه لقواعد شروط القول والتلقي ، وتبرز فيه مكانة القصدية والفاعلية ومنه قيمة أفعال الذوات المتخاطبة ومكانتها [2] .

الحجاج التداولي : و هو حجاج قائم على الإستعمال و التداول و ير تكز إهتمامه في العملية الحجاجية فمن خلال التداول يصل إلى تحقيق أهدافه التواصلية و الإقناعية إذ أن لفظ التداولية يبعث على تذكر نظرية أفعال الكلام في الخطاب و رصدها فيه بغرض إقناع المخاطب بالرغم من إختلاف الأبعاد التداولية التي تسمح بتوجيه الخطاب الحجاجي و الإجابة على الإشكاليات و التساؤلات التي تحيط العملية التخاطبية الحجاجية [3] .

الحجاج الفلسفي :

ساهم البعد الحجاجي في تطور الخطاب الفلسفي ، ولاسيما إستحضار حجة لهدم حجة أخرى ، وهذه التضادية تقوي القرائن وتنمي الكفاءة المعرفية للمرسل ، حيث بات يحاجج ضد هذه النظرية أو تلك باستقبال فعال من خلال تقليب القضية على وجوهها وعرضها على مبادئ العقل ومقارنتها مع قضايا سابقة ، وتمريرها مسلك القيم [4] ومبادئ الفلسفة خطاب يستدعى

---

[1] ينظر : أسلوبية الحجاج التداولي ص 48.

[2] الحجاجي التداولي والبلاغي ص 50.

[3] اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ص 272.

[4] الحجاج : مفهومه ومجالاته ص282.

الإقناع ، فمن البديهي أن تكون القدرة على الحجاج آلية من آليات التفكير الفلسفي فالفلسفة بداية ، تعني أنها اجتراح للوجود وتأسيس للحقيقة ، والبداية دائما هي مشكلة وأزمة وسؤال ؛ إذ وجود مجموعة أسئلة منها ما التحم مع بعضه فأنبتت به الظاهرة ، وتأسست فيه الحقيقة ، ومنها ما ينتظر و الإنتظار تكوين وتفعيل وإبداع للقضايا ، فالفلسفة موجودة في سيرورة البداية أي في التأسيس المستمر وفي الوعي المسلوق لهذا التأسيس [1] فالحجاج الفلسفي هو الحجاج الذي يتخذ الفلسفة آلية من آلياته فهذا النوع من الحجاج يعتمد على الفلسفة وقواعدها فيجعلها هي الأساس فيه وهدفه هو الإقناع والتأثير في المتلقي .

[1] ينظر: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي ص53.

المبحث الثالث : الحجاج عند الغرب والعرب.

المطلب الأول : الحجاج عند الغرب قديما وحديثا.

المطلب الثاني : الحجاج عند العرب قديما وحديثا.

المبحث الثالث : الحجاج عند الغرب والعرب

المطلب الأول : الحجاج عند الغرب قديما وحديثا

أولا : عند الغرب قديما

لقد اختلفت الدراسات الحجاجية عند علماء اللغة الغربيين وتباينت وجه ة نظرهم في تعريفهم للحجاج فكانت نظرة القدماء للحجاج عكس (تختلف) على نظرة المحدثين له لكن رغم الإختلاف إتفقوا جميعا على أن الهدف الرئيسي للحجاج والإقناع والتأثير، وقد تعامل الفلاسفة اليونانيون مع العديد من الظواهر المتعلقة بالممارسة فالحجاج عنده ضرب عالي من الوضوح والدقة والشمول في قسم ما يسمى بالدراسات البلاغية ، سنناقش فيما يلي رؤية اللغويين الغربيين للحجاج قديما وحديثا وما هي المفاهيم التي أعطيت لهم وما اعتمدوا عليه لتوضيح قضاياهم الفكرية .

1 – الحجاج عند السوفسطائيين:

يعد السوفسطائيون حركة فلسفية وظاهرة إجتماعية برزت في القرن الخامس قبل الميلاد وقد تميز روادها بكفاءة لغوية و البلاغية و بالخبرة الجدلية ، ويتجلى ذلك من خلال تسميتهم التي كانت تعني **الحكيم** الخبير بكل فن و أسلوب [1]وقد لعب وجودهم دورا كبيرا في تطوير البلاغ ة القولية التواصلية خاصة ، والحياة الفكرية و اليونانية عامة ، فقد كانوا يعقدون نقاشات فلسفية ذات منزع لغوي توليدي للأفكار، الأمر الذي أسفر عن اهتمام بالغ بالطرائق الحجاجية والإقناعية من ناحية وأدى وجودهم إلى تراكم معرفي كبير شكل النوا ة في معظم الدراسات القديم ة والحديث للفلسفة اليونانية من ناحية ثانية سواء في ذلك الدراسات التي دخلت معهم السفسطائيين في حوار مباشر أو تلك التي ناقشت فرضياتهم في فتر ة متأخرة وقد تبعت شهرتهم البلاغي ة الخطابية من أنهم كانوا يستعملون في الغالب سلطة القول في فضاء السلطة بالمدينة ، وهي القول وم آثية[2] وكان بينهما و بين أفلاطون مناوشات خطابية وكان هناك نوعان من الحجاج حجاج في مسائل فلسفي ة مختلفة

[1] محمد سالم محمد الأمين الطلبة الحجاج في البلاغة المعاصرة مرجع سابق ص 24.

[2] المرجع السابق.

وحجاج فيما ينتغي أن يكون فيه الحجاج خطابان متقابلان ناشران لنظريتين مختلفتين إلى وضع القول في علاقته بمسألتين (**المعرفة والقيم**) الخاصة للإجتماع الإنساني [1]، فنتائجهم نتائج تخمينية منبعها المتعة واللذة وقد اشتد هذا الصراع بالسفسطائيين صفة من الزمن علقت بهم حتى صار إسمهم مرادفا للنقاش العقيم وغير المجدي لكن مع تقدم الدرس اللغوي المعاصر واحتلال المدرسة الظهراتية لمواقع متقدمة في النظرية النقدية الراهنة بدا الإعتبار يعود شيئا فشيئا إلى الأراء السفسطائية لما فيها من قيم لغوية بلاغية وجودية إنسانية معرفية[2].

لقد اهتم السفسطائيون ببنية كل من الكلمة التي بها يتحقق الإقناع وتغيير مواقف الآخرين وقد استعانوا في سبيل تلك الغاية بخبرة بالغة في مقامات الناس والقول معها وأيضا بآليات إجراء اللغة بحسب المقاصد والظروف التواصلية فاهتم إلى حد كبير ببلاغة القول ومتعلقاتها حيث إتخذوها حرفة يلقنونها لأبناء الأعيان وللقول عندهم قوته وجبروته وفعله [3] فبالرغم من الإنتقادات الموجهة للسفسطائيين من قبل أفلاطون ووصف خطاباتهم الخطاب السوفسطائي كما يبدو في محاور فروجياس هي حجاج إستهواء[4] إلا أنه كان للحجاج والبلاغة عند السفسطائيين عمق وجوديان من تصورهم للخطاب بصفة عامة ومن دورهم في تحقيق الوجود وتفسير الحضور وتفني الخطاب الغياب.[5]

2 – الحجاج عند أرسطو:

يعد أرسطو من أبرز الفلاسفة الذين إهتموا بفن الكلام وفن القول وخاصة البلاغة التي كانت تعرف عنده بإسم الخطابة فتركز إهتمام أرسطو على الخطاب ووظائفه وطور مفاهيم دقيقة تمثل الأسس النظرية للبلاغة القديمة وكان للحجاج النصيب الكبير من هذه الدراسة حيث اعتبر أرسطو الحجاج هو الوظيفة الأساسية للخطاب الطبيعي وقد جعل أرسطو الحجاج قاسم مشترك بين الخطابة والجدل في تعريفه إذ يقول أن الريطورية ترجع إلى الدياليقطيقية وكلاهما توجد من أجل شيء

---

[1] الحجاج عند أرسطو ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية ص 57.

[2] محمد سالم محمد الأمين الطلبة الحجاج في البلاغة المعاصرة مرجع سابق ص25 .

[3] الحجاج في البلاغة المعاصرة ص 25 .

[4] هشام الريفي الحجاج عند أرسطو مرجع سابق ص 56.

[5] الحجاج في البلاغة المعاصرة مرجع سابق ص26.

واحد من الأنحاء وقد توجد معرفتهما الحل إذ ليست لواحدة منهما علما من العلوم منفردا [1]حيث أن الريطوريقيا بالمفهوم اليوناني هي الخطابة والخطابة عند العرب القدماء هي فن الإقناع عن طريق الخطاب ، وإن الغاية من الخطاب هي الإقناع ، حيث أن الوظيفة الإقناعية هي وظيفته الأساسية كما أكد ذلك الفرابي في قوله : الخطابة صناعة قياسية غرضها الإقناع[2].

وقد تطرق أرسطو للحجاج نظرة بلاغية ونظرة جدلية حيث أنه في النظرة البلاغية ربط الحجاج بالإقناع ، أما في النظرة الجدلية فيرى أن الحجاج هو عملية التفكير تكمن في بنية حوارية حيث أن المتكلم ينطلق من مقدمات ليصل إلى النتائج وقد تأسست دراسة أرسطو على ركيزتين الأولى يختزلها مفهوم الإستدلال والثانية تقوم على البحث اللغوي ... والإستدلال عند أرسطو عرفه هو التفكير العقلي بواسطته يتم إنتاج العلم ، و يرى أرسطو أنه يمكننا أن نستعمل الحجاج في ا لإستدلال الحجاجي في الخطاب الفلسفي عام ة والبلاغي خاصة وفي تحليل أرسطو لدور الإستدلال في الحجاج نجده يتوسل بالآلي ة المنطقية في الربط بين المقدمات والإستنتاجات الخاصة من الاستقراءات.[3]

لكان أرسطو ينطلق من كون الخطابة إنما هي الكشف عن الطرق الممكنة للإقناع وهذا الإقناع يتوقف عند أرسطو على ثلاثة أركان هي:

أولا : ehtos أخلاق القائل أو ما يمكن أن نسميه بحجه الإيتوس .

ثانيا : pathos تصدير السامع في حالة نفسية و هو ما يمكن أن نسميه بحجة الباتوس.

ثالثا : logo القول نفسه من حيث هو يثبت أو يبدو أنه يثبت وهو ما يمكن أن ننعته بحج ة اللوغوس أي الكلام و العقل[4] .

ولقد كان هدف أرسطو من هذا التغيير لوظيفة الحجاج والخطابة والبلاغة بصفة عام ة هو تخليص الخطاب مما قد يعتريه من تزييف وتملق وركا كة في القول و القول عنده مكانة كبيرة إذ أن

[1]أرسطو الخطابة ت عبد الرحمان بدوي وكالة المطبوعات الكويت 1979 ط ص 3.

[2] هشام الريفي الحجاج عند أرسطو ص124.

[3]الحجاج في البلاغة المعاصرة مرجع سابق ص 36-39.

[4]عبد الله صولة في نظرية الحجاج دراسة وتطبيقات دار الجنوب للنشر والتوزيع نهج فلسطين 1002 تونس ط 1 2011 ص 71.

اللغة هي التي تلعب أعظم الأدوار في بناء الإنسان والمدينة والمجتمع وهذا ملكمن خطورتها ، فاللغة والخطاب قداستهما في آن واحد [1].

وفي الأخير فإن دراسة أرسطو للحجاج تعد من أهم الدراسات القديمة وتعد مرجع عن هاما للقدماء والمحدثين الباحثين في موضوع الخطابحيث تعد دراسته الركيزة الأساسية للبلاغة الجديدة .

ثانيا : عند الغرب حديثا

1 – الحجاج عند برلمان وتيتيكا :

لقد عرف برلمان وتيتيكا الحجاج تعريفات في مواضع مختلفة من كتابهما ومن أهمهما قولهما: موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من ش أنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يطرح عليها من أطروحات أو تزيد من درج ة ذلك التسليم وغاية الحجاج عند برلمان وتيتيكا في قولهما غاية كل حجاج هو أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليه ا من أفكار وتزيد في درج ة ذلك الإذعان .

فأنجع الحجاج ما وافق في جعل حدة الإذعان تقوي درجتها لدى السامعين ويبعثهم على العم ل المطلوب إنجازه أو الإمساك عنه أو ما يوافقه على الأقل في جعل السامعين مه يئين للقيام بذلك العمل في اللحظة المناسبة[2] .

لقد كان الحجاج عند بعض الفلاسفة ومنهم باسكال حجاجيين الحجاج الأول قوامه العقل وهو حجاج الفيلسوف يتوجه به إلى جمهور ضيق ويرمي من ورائه إلى إسكات صوت الهوى فيه و إلى جعل العقل لا عقل الشخص بعينه فهو قوام الإستدلال فهو الحجاج لا شخصي ولا زمني والحجاج الثاني يرمي إلى دغدغة العواطف وإثارة الأهواء واستنفار لإرادة جمهور السامعين ودفعهما إلى العمل المرجو إنجازه[3] ومنطلقات الحجاج عند برلمان هي سبعة:

الوقائع: وتتمثل في ما هو مشترك بين عده أشخاص أو جمع من الناس .

---

[1] الحجاج في البلاغة المعاصرة مرجع سابق ص 42.

[2] عبد الله صولة الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية دار الفرابي بيروت لبنان ط1 201 ص 27.

[3] المرجع نفسه ص 28.

الحقائق: تعتبر أكثر تعقيدا من الواقع وتتعلق بالنظريات العلميّ والتصورات الفلسفيّ .

الإفتراضات : هي أراء أو أحكام قبليّ متصورة سلفا شأنها شأن الوقائع والحقائق حيث أنها تحظى بالموافقة العامة.

القيم : هي أشياء تتعلق بتطلعات المجتمع وتختلف من مجتمع لآخر حيث أنها تكون مجرد ة أو محسوسة وتدخل القيم كأساس في الحجاج وفي ا لميادين السياسة و الفلسفيّ .

الهرميات: إن القيم التي تكلمنا عنها سابقا إنما هي خاضعة للتدرج وفق سلم هرمي خاص والهرمية نوعان :[1]

1/ هرميّ مجردة: مثل الذين يعلم ون خيرا من الذين لا يعلمون .

2/ هرميّ محسوسة: الإنسان أعلى درجة من الحيوان.

المعاني:"المواضيع" بالمفهوم الأرسطي هي المقدمات العامة التي يعود إليها المحاج في عمليّ بناء القيم وترتيبها بحيث تعتبر المخزن الرئيسي للحجاج ولها عد ة أنواع وهي مواضع الكيف مواضع الكم وهناك مواضع أخرى.

لقد حصر برلمان وتيتكا أشكال الحجاج في طريقتين حجاجيتين هما طريق الوص ل من ناحية وطريق الفصل من ناحيّ أخرى والمقصود عندهم بطرائق الوصل أو طرائق الإتصالية الطرائق التي تقرب بين العناصر المتباينة في أصل وجودهما فتتيح بذلك قيام ضرب من التضامن بينه ا لغاية العناصر في بنيّ واضحة ولغاية تقويم أحد هذه العناصر بواسطة الأمر تقويم إيجابيا أو سلبيا وقد حصرها الباحثان أي هذه الأشكال الإتصالية في ثلاثة أنواع من الحجج هي الحجج شبه المنطقيّ ة التي تستمد طاقتها الإقناعيّ من مشابهتها للطرائق الشكلية والمنطقية والرياضية في البرهنة والحجج المؤسسة على بنية الواقع شأن المثل والشاهد والتمثيل والإستعارة أما طرائق الفصل أو الطرائق الإنفصالية فهي تلك الطرائق التي تقوم على الفصل بين عناصر تقتضي في الأصل وجود وحدة بينهما ولها مفهوم واحد فهي عناصر راجعة لإسم واحد بعينها ، وإنما وقع الفاصل بينهم لأسباب دعى إليها الحجاج [2]ويجب أن يتوفر الحجاج عند برلمان وتيتيكا على خمسة شروط وهي :

[1] أنظر عبد الله صولة في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات الطبعة الأولى 2011 ص 24-28 .

[2] عبد الله صولة الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية مرجع سابق ص 32.

1/ أن يتوجه إلى مستمع .

2/ أن يعبر عنه بلغة طبيعية .

3 أن تكون مسلماته احتمالية.

4/ أن لا يعتمد تقديمه إلى ضرورة منطقية.

5/ ألا تكون نتائجه ملزمة.

وفي الأخير يمكننا القول بأن برلمان وتيتيكا قد ما بإضافتهما بعدا عقليا للحجاج أو البلاغة الجديدة الخطابة الجديدة فقد أخرجا الخطابة من دائرة الإتهام والتلاعب بالجمهور كما وصفها أرسطو على هذا النحو يكون الخطاب المبني على تتابع القرن الأول والقرن الثاني تتابعا صريحا أو ضمنيا في شكل سلسلة من الحلقات الحجاجية المسكرة[1].

2 – الحجاج عند ديكرو وأسكمبر:

الحجاج عند ديكرو وسكم بر هي نظرية الحجاج في اللغة تتعارض مع كثير من النظريات والتصورات الحجاجية الكلاسيكية التي تعد الحجاج منتميا إلى البلاغة الكلاسكية أرسطو أو البلاغة الحديثة"برلمان وتيتيكا".

أن هذه النظرية التي وضع أسسها اللغوي الفرنسي أوزفالد ديكرو منذ سنة **1973** لغات الطبيعية التي تتوفر عليها المتكلم ذلك بقصدي توجيه خطابه وجهة ما تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية ثم أنها تنطلق من الفكرة الشائعة مفادها أننا نتكلم عامة بقصد التأثير.[2]

ولقد انبثقت نظرية الحجاج في اللغة من داخل نظرية أفعال الكلام والتي وضع أسسها أوستن وسرورل وقد قام ديكرو بتطويرها حيث قام بتطوير أراء وأفكار أوستن واقترح إضافةفعلين لغويين هما فعل الإقتضاء وفعل الحجاج وكان هدف هذه النظرية هو تبيان أن اللغة تحمل وظيفة حجاجية ، ويرى ديكرو أن الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات إستنتاجية داخل الخطاب بعبارة أخرى يتمثل الحجاج في إنجاز

[1] عبد الله صولة الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية مرجع سابق ص 34.

[2] أبو بكر العزاوي اللغة والحجاج العمدة للطبع ط 1 2006 ص14 .

متواليات من الأقوال بعضهما هو بمثابة الحجج اللغوية وبعضهم الآخر بمثابةالنتائج التي تستنتج منها[1].

إذا فالحجاج عندهما هو القيام بجملتين هم التصريح بالجملة وعمل الإستنتاج مثل قولنا :

-هل ترغب في مرافقتي لنشاهد هذا الشريط السينمائي.

-لقد شاهدته .

حيث يكون الجواب بلفظ شاهدته دليلا موصلا إلى الجواب الضمني ب لا على هذا النحو يكون الخطاب المبني على تتابع ق **1** و ق **2** تتابعا صريحا أو ضمنيا ، في شكل سلسلة من الخطابات الممكنة [2].

فأي خطاب حجاجي فيجب أن يحتوي على ملفوظين على الأقل الأول حج ة والثاني نتيجة و الحجة عبارة عن عنصر دلالي يقدمه المتكلم لصا لح عنصر دلالي آخر وتتسم الحجج اللغوية بعدة سمات نذكر منها :

- أنها سياقية .
- بأنها رئيسية .
- إنها قابلة للإبطال[3].

وقد تحدث ديكرو عن مفهوم الإستدلال والسلالم الحجاجية والروابط والعوامل الحجاجية وفي الأخير يمكننا أن نستخلص أن ديكرو وزميله أوسكمبر على أن التوجيه هو وظيفة الحجاج عندهلم تكمن في التوجيه حتى أنهما حصرا دلالة الملفوظ في توجيه النتائج عنه ويحصل هذا التوجيه في مستويين مستوى السا م ع و مستوى الخطاب نفسه ، خاصة مع هاتين المستويين من تداخل والآية في توجيه السامع أن حين نتكلم إنما نريد في العادة التأثير في هذا السامع أو مواساته أو إقناعه أو جعله يؤدي عملا ما ، إقناعه أو إزعاجه[4].

---

[1] نفس المرجع ص 15.

[2] الحجاج في القرآن ص 34 .

[3] أبو بكر العزاوي اللغة والحجاج مرجع سابق .

[4] نفس المرجع ص 36 .

وإن الحجاج لاصق باللغة وملازم لها ولا يمكن فصل طرف عن الآخر و إن اللغة لها توجيه حجاج ي ذلك من خلال توفرها على الروابط والعوامل الحجاجيةِ التي تؤدي إلى توجيه السامع وجهة معينة وقد كانت نظرة ديكرو للحجاج نظرة مختلفة عن نظرة برلمان وتيتيكا .

وفي الأخير يمكن أن نستخلص أن ديكرو وأسكمبر كانا يسعيان إلى إبراز الوظيفة الحجاجية للغة ، وإن اللغة ليس لها وظيفة تواصلية ، وإن الحجاج لصيق باللغة ، وملازم لها ولا يمكن فصل طرف عن الآخر وأن اللغة لها توجيه حجاجي ، ذلك من خلال توفرها على الروابط والعوامل الحجاجية فالعوامل والروابط الحجاجية تؤدي إلى توجيه السامع وجهة معينة ، فقد كانت نظرة ديكرو وأسكمبر للحجاج نظرة مختلفة عن نظرة برلمان وتيتيكا .

المطلب الثاني : الحجاج عند العرب قديما وحديثا

لقد كان للحجاج مكانة هامة في الخطاب العربي حيث أنه لعب دورا هاما في الحياة السياسية والعقائدية في البيئة العربية ، وقد ظهر وبان إهتمام العرب القدماء بالحجاج من كتبهم ومؤلفاتهم في شتى المجالات فتقريبأغلب الكتب العربية كانت تحمل داخل طياتها الحجاج ولقد شغل موضوع الحجاج الكثير من علماء اللغة القدماء مثل الجاحظ في كتابه البيان والتبيين وإبن رشيق في العمدة والسكائي في مفتاح العلوم وغيره م من علماء اللغة الذين صنعوا مكانة مهمة للحجاج وهذا ما ساعد في تطوير البلاغة العربية ونشأة التأليف فيها : أهمها البحوث التي اتصلت بدراسة القرآن الكريم وكذلك المؤلفات الأجنبية دور لا يستهان به في تطوير الدرس البلاغي ولقد ظهرت هذه التجليات في التأثير في المصنفات العربية بدءا من مجاز القرآن لأبي عبيدة وصولا إلى منهاج البلغاء للقرطاجي وعقود الجمال للسيوطي [1] فمن خلال هذه النظرة سنحاول التأكيد على وجود مفهوم الحجاج في الكتب العربية القديمة.

أولا : عند العرب قديما

1 – الحجاج عند الجاحظ 255 هـ:

يعتبر الجاحظ من أهم اللغويين الذين إهتموا بموضوع الحجاج ، وإعتبر الحجاج فن من فنون الإقناع وتظهر هذه النزعة الحجاجية في الكثير من مؤلفاته التي كانت مليئة بالمناظرات والجدل والإختلاف في الإتجاهات الفكرية وفي هذا الجو الفكري الجديد يظهر الجاحظ مدافعا عن الحوار وثقافته ومحاولا وضع نظرية لبلاغة الحجاج والإقناع ، يكون مركزها الخطاب اللغوي بكل ما يصاحبه من وسائل إشارية ورمزية ودلالات لفظية وغير لفظية وأساسها أي هذه البلاغة مراعاة أحوال المخاطبين لأن أول البلاغة في نظر الجاحظ هو إجتماع آلاتها كمقدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام لكننا نكاد نستمر مع الجاحظ غير صفحات في باب البيان حتى نجد كلمة خطيب ترجم كلمة بليغ وتخصها [2].

---

[1] محمد سالم محمد الأمين الطلبة الحجاج في البلاغة المعاصرة دار الكتب الجديد المتحدة بيروت لبنان ط1 2008 ص **210**.

[2] محمد العمري المقام الخطابي والمقام الشعري ضمن كتاب نظرية الأدب في القرآن دار إفريقيا الشرق –المغرب ط 1 2001 ص106-125

والبيان عندهيتسع ويضيق جنب المقام ولكنه في كل الحالات هو البلاغة والحجاج إسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى والدلالة الظاهرة على المعنى الحقيقي لذا أي شيء بلغت الإفهام و أوضحت المعنى فذلك البيان[1].

يتجلى من هذا التجديد وعي الجاحظ بدور المكون اللغوي في بلاغة البيان من جهة ، ثم الدور الأساسي للمكون الإجتماعي في التواصل والتأليف من جهة أخرى ، فقد اهتم الجاحظ بالفعل اللغوي وإعتبره الأساس لكل عملية بيانية حجاجية ولأهمية هذا الفعل عنده ونجدهيعقد رسالة خاصة في تفصيل النطق عن الصمت ويتوسل في إثبات هذا الأمر الذي قد يبدو ا بديهيا ببناء حجاجي محكم و تتنوع فيه الأدلة القرآنيه والشعر والثقافة والمنطق إلى آخره[2].

لقد كان للحدث الكلامي عند الجاحظ مكانة عظيمة فهو أول مفكر عربي وقف في رسالته على نظرية متكاملة تقرر أن الكلام وهو المظهر العلمي لوجود اللغة المجردة يتحزء بالضرورة في سياق خاص يجب أن تراعي فيه بالإضافه إلى الناحية اللغويه **المحظ** من العوامل الأخرى كالسماع والمقام وظروف المقال وكل ما يقوم به بين هذه العناصر الغير لغوية من روابط وتحتل الوظيفة وهي في مصطلحهالغاية ومدار الأمر[3].

والكلام في نظر الجاحظ لا يمكن تمييزه عن البلاغ ة فهو في نظرهيطلع في حياة الفرد بوظيفتين أساسيتين هما :

أولا: الوظيفة الخطابية وما يتصل بها من إلقاء وإقناع واحتجاج ومنازعة ومناظرة وهي مصطلحات يكثر الجاحظ من استعمالها ونلاحظ أن الخطب التي أوردها في هذا المجال تدور على ثلاثة محاور محور ديني نجد فيه خطب النبي صلى الله عليه وسلم وخطب الصحاب ة رضوان الله عليهم والمحور السياسي نجد فيه خطب الحجاج بن يوسف وزياد و أنصارهما ومحور ثالث مذهبي كان نتيجة للصراع الفكري الذي عرفهالمسلمون مرذ نهاية العصر الراشدي وإحتد بفعل التطورات الإجتماعية و السياسية والثقافية أيام الجاحظ الذي كان هو نفسه طرفا فيه حيث دافع عن إحدى الفرق[4].

---

[1] أبو عثمان بن عمر بن بحر الجاحظ البيان والتبيان ت عبد السلام هارون القاهرة مكتبة الخانجي ج1 ص 76.

[2] محمد سالم محمد الأمين الطلبة مرجع سابق ص 211.

[3] حمادي صمود التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس منشورات الجامعة التونسية 1981 ص 185.

[4] الحجاج في البلاغة المعاصرة مرجع سابق ص 212 .

وهذه المحاور الثلاث يغلب عليها طابع الحجاج الذي يكثر الجاحظ من ذكر مادته اللغوي ة بجميع إشتقاقاتها الصرفية ومتعلقاته الدلالية وهو يشير إلى أهمية أهميته باعتبار البلاغة حجاجا ذلك عندما يعرضها بأنها إظهار ما غمض من الحق وتصوير الحق صورة الحق [1].

أما الوظيفة الثانية فهي الفهم والإفهام أو البيان والتبيان ولعلنا في غنى عن إثبات أن البيان في مفهومه العام يقتصر على أداء هذه الوظيفة فتحقيق التواصل لا يتم إلا من وجهة الإفهام والتفهم[2].

ومن بين العوامل التي جعلت الجاحظ يهتم بالنزع ة الحجاجية والوظائف اللغوية والبلاغية هو الإنتماء المذهبي حيث ينتمي إلى فرقة المعتزلة وكان يدافع عليها في العديد من المناقشات والأطروحات ويضاف إلى هذه إهتماماته في المقامات بجميع دروبها وما يتحصل بها من حالات التهيؤ للمساعدة وكذلك الأمور النفسية الحاصلة التي تلعب دورا في تغليب طرف على الآخر.[3]

ويرى محمد العمري أن مادة البيان والتبيان لا تخرج عن ثلاثة محاور أولها وظيفة البيان وقيمته ، ثانيا العملية البيانية وأدواتها أما الثالث عن طبيعة البيان وقيمته من خلال تعريفاته ور بطه بالفهم والإفهام والدفاع عن الخطاب وما يتحصل بها بينما نجد الوظيفة التالية الحديث عن المقام الخطابي أقوال المخاطبين وأنواع الأدلة على المعاني "**اللغة** " (الإشارة ، العقد ، الخط) أما الوظيفة الثالث فهناك الدفاع عن البيان العربي وتقاليده ضد الشعوب أيضا التاريخ في هذا البيان من حيث أخبار الخطباء وثقافتهم ومكانتهم وأساليبهم الحجاجية.[4]

في حين أن مفهوم البيان تنازعه طبقتان أولهما إفهامية والثانية حجاجية إقناعية فإن أ شرنا إلى الأولى وما يتصل بها من عناصر المقام وخصائصه المثا لية فأساسها الفصاحة وإحكام الحجة ومعرفة أحوال المخاطبين ومستويات تقبلهم وكذالك إختيار المقال المناسب للمقام ومن هذ ا كان عماد البلاغه تمام الأدلة وإحكام الصنعة.[5]

---

[1] الجاحظ البيان والتبين مرجع سابق ج1 ص 220.

[2] صمود التفكير البلاغي عند العرب مرجع سابق ص 195.

[3] محمود سالم محمد الأمين الطلبة الحجاج في البلاغة المعاصرة مرجع سابق ص 213 .

[4] أنظر محمد العمري البلاغة العربية واصولها وامتداداتها المغرب افريقيا الشرق ط1 1999ص 193 -195

[5] الجاحظ البيان والتبيين مرجع سابق ج1 ص 162 .

ونحن إذا نكتفي بهذا القدر حول رؤيتي الجاحظ البيانية الحجاجيّة والتي ظهرت في وقت مبكر من تاريخ الدراسات البلاغيّة العربية ، يشير إلى أن الحجاج وما يتصل به من مباحث وخصائص نصيّة ومقامات قد تم تناولهما في مصنفات عربيّة بعد الجاحظ ولكن تناوله للحجاج وإن لم يكن متناسقا إلا أنه شمل معظم عناصر المقام التي سند لها لاحقا إشارات إليها وإلى الأدوار الحجاجيّة وخاصة عند النقاد الذين اهتموا بشروط الرسال ة اللغويّة وعناصر الهيئة والشكل وما يلعبان من أدوار في تحقيق الخطاب.[1]

2 – الحجاج عند السكاكي : 626 هـ

يعد السكاكي من العلماء والبلاغيين الذين كانت لهم بصمة خاصة في الدرس البلاغي ، حيث يعد علمه وما قدمه في كتاباته ومنها كتاب مفتاح العلوم الصور ة النهائيّة لعلم البلاغة فبالرغم من الإنتقادات التي وجهت له في هذا العمل الذي اعتبره البعض أنه سبب جمود البلاغة العربيّة فبعد حقبة زمنيّة عادت قيمة المجهودات التي قدمها **السكاكي** في كتابه مفتاح العلوم ، وذلك راجع إلى الدراسات اللغويّة التي قام بها الباحثين ، فهذه الدراسات تحمل مباحث في الحجاج وقد د افع عمر أوكان على مجهودات **السكاكي** حيث قال : وإذا كانت بلاغة **السكاكي** قد افتقدت كثيرا باعتبارها قد مالت بالبلاغة العربية إلى التحجر عن طريق جانبها التعليمي الذي اغتال الجانب المنهج ي في البلاغة العربية فإننا من جهتنا نعتبر عمل **السكاكي** عمل رائدا في تاريخ البلاغة العربية خصوصا من خلال اهتماماته بالجانب التداولي للغة الأدبيّة والذي نشأ على إدراكه هو الدمج بين البلاغة والمنطق والصرف والنحو والعروض واللغة [2].

وقد قسم **السكاكي** البلاغة إلى ثلاثة أقسام علم صرف وعلم النحو وعلم ا لمعاني والبيان ويعرفه بقوله : وإذا قد تحققت أن علم المعاني والبيان هو معرفة خواص وتراكيب الكلام وإذا قد تحققت بحسب ما يفيء به مقام قوة ذكائك وعند علم مقام عندك أن الإستدلال بالبيئة إلى سائر مقامات الكلام

[1] الحجاج في البلاغة المعاصرة مرجع سابق ص 215.

[2] عمر أوكان مقدمة في البلاغة العربية القديمة مجلة فكر ونقد المغرب العدد 25 12 جانفي 2000 رقم 09 .

جزء واحد من جملتها ، وشعبة فردة من دوحتها ، علمت أن تتبعه تراكيب الكلام الإستدلالي ومعرفة خواصها مما يلزم صاحب علم المعاني والبيان.[1]

ويعرف **السكاكي** البلاغة هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاصا يتوفى خواص التراكيب حقها وإجراء أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها ولها أعني البلاغة طرفان أعلى وأسفل متبايران ويشمل بينهما مراتب تفوت الحصر[2] وإذ أنه يمكننا القول أن **السكاكي** قد قدم إلينا ضوابط و متطلبات تتعلق بعلم الخطاب وذلك من خلال المفاهيم التي جاء بها المسماة البلاغة بمفهومها العام إذ أنه يرى أن الكلام الذي يطابق مقتضى الحال هو الكلام الحسن ، فإن كان مقتضى الحال وإطلاق الحكم فحسن الكلام تجريده من مؤكدات الحكم و إن كان مقتضى الحال بخلاف ذلك فحسن الكلام تحليه بشيء من ذلك بحسب المقتضى ضعف وقوة وإن كان مقتضى الحال طي ذكر المسند إليه فحسن الكلام تركه وإن كان المقتضى إثباته على وجه من الوجوه المذكورة فحسن الكلام وروده على الإعتبار المناسب ، وكذا إن كان المقتضى ترك المسند فحسن الكلام ورود عاريا عن ذكره وإن كان المقتضى إثباته مخصصا بشيئ من التخصيصات فحسن الكلام نظمه على الوجوه المناسبة من الإعتبارات المقدم ذكرها وكذا إن كان المقتضى عند انتظام الجملة من أخرى فصلها وأوصلها والإيجاز معها أو الإطناب أعني طي الجمل عن البين ولا طيها فحسن الكلام تأليفه مطابقا لذلك[3] فهذا القول يوضح لنا أن **السكاكي** كان عالما يقول بقوانين الخطاب وأدوات الحجاج وفي الأخير يمكننا القول أن الحجاج بمصطلحاته في الدراسات العربية حمل عدة أوجه مثل نظرة الجاحظ البلاغية للحجاج من خلال كتابه البيان والتبيان وكذلك ما قدمه **السكاكي** في كتاب مفتاح العلوم وهناك الكثير من البلاغيين الذين تحدثوا عن الحجاج أمثال إبن وهب و عبد القادر الجرجاني حيث أنه أول من استخدم آليات حجاجية لوصف الإستعارة.

فمن خلال جهود أمثال هؤلاء وغيرهم بتطور مفهوم الحجاج ليصل إلى ما هو عليه الآن.

---

[1] يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي مفتاح العلوم تح: نعيم زرزور دار الكتب العلمية بيروت ط 2 1987 ج 1 ص432 .

[2] نفس المرجع ص 196 .

[3] المرجع السابق ص 186.

ثانيا : عند العرب حديثا

1 – الحجاج عند أبي بكر العزاوي

لقد أبدع أبو بكر العزاوي في مجال الحجاج حيث أنه درس الحجاج في مستوى اللغ ة بدءا من تعريف نظريّة الحجاج وتوضيح مفاهيم الدلالات الحجاجيّة ، واعتبر العزاوي كتاب اللغة والحجاج وكتاب الخطاب والحجاج مشروع واحد في نظر ية الحجاج ، حيث يتمحور موضوع كتاب اللغة والحجاج حول إثبات حجاجيّة اللغة الطبيعيّة ، ويؤكد على وظيفة اللغة الحجاجيّة إلى جانب وظائفها الأخرى. ويرى العزاوي الحجاج بأنه تقديم الحجج والأدلة المؤديّة إلى نتيجة معينة وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات إستنتاجيّة داخل الخطاب ، أو بمعنى آخر أنه هو إنجاز متواليات من الأقوال بعضها بمثابة الحجج وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج[1].

وقد ساهم العزاوي بالعديد من المقالات تنوعت ما بين دراسة الشعر والنثر دراسة حجاجيّة، ومن بين عدة المقالات أذكر نحو مقاربة حجاجيّة للإستعارة حيث طبق العزاوي على هذا المقال السلم الحجاجي على الإستعارة.

ويرى أن الإستعارة الحجاجيّة هي وسيلة لغويّة يستخدمه ا المتكلم بقصد توجيه الخطاب وتحقيق أهدافه الحجاجيّة أما الإستعارة البديعيّة فهي مقصود ة لذاتها ولا ترتبط بالمتكلمين بمقاصدهم وأهدافهم الحجاجيّة، حيث يقصد بها المتكلم إظهار تمكنه من اللغة فالإستعارة البديعية ترد في سياق الزخرف اللفظي والتفنن الأسلوبي فإذا أخذنا الجمل التالية :

1 /خالد بن الوليد شجاع .

2 / خالد بن الوليد أسد .

إن الملاحظة البسيطة كفيلة أن تبين لنا أن القول (خالد بن الوليد أسد)سيرد في أعلى السلم بالمقارنة مع القول الآخر ويعبر هذا لأن القول الإستعاري له قوة حجاجيّة عالية[2].

وتحدث كذلك عن السلم الحجاجي ويعتبره علاقة تراتبية للحجج وللسلم الحجاجي ثلاثة قوانين هي: قانون النفي وقانون القلب و قانون الخفض[3] وتحدث كذلك عن العوامل والروابط الحجاجيّة

---

[1] أبو بكر العزاوي اللغة والحجاج العمدة في الطبعة الأولى 2006 ص 16 .

[2] أبو بكر العزاوي اللغة والحجاج مرجع سابق ص 102 .

[3] نفس المرجع ص 20 .

فالروابط تربط بين قوانين أو أكثر أما العوامل فهي تحصر وتقيد الأقوال ومن بين الروابط التي تطرق إليها العزاوي بل، لكن ، حتى، وركز على الإستعمال الحجاجي لها والمبادئ حجاجية.

وقد أقر فيروزأبادي في كتابه الخطاب والحجاج أن مجال الحجاج ليس القول كما يرى البعض أو الجملة بل مجاله الخطاب والحوار ، وقد وصل إلى تطرق الفكر من خلال تحليله لمجموع ة من الخطابات وكان الخطاب القرآني على رأس هذا الخطابات ، حيث أنه تطرق إلى الخطاب القرآني وتطرق إليه بنظرة حجاجية هادفا إلى تبيان وإبراز الملامح الحجاجية في القرآن، حيث أنه تطرق في الفصل الأول من كتاب الخطاب والحجاج إلى دراسة سورة الأعلى [1] وإن الخطاب القرآني خطاب الآلهي كتب بلغة طبيعية وهو موجه إلى عامة البشر إنه خطاب يقوم على الحجاج والمنطق الطبيعي والإستدلال البرهاني.

وفي الأخير فتعتبر نظرة أبو بكر العزاوي وجهوده في موضوع الحجاج بابا واسعا لمن بعده ولمن أراد تطبيق الآليات الحجاجية في مختلف الخطابات وقد حاول العزاوي تطبيق نظرة الحجاج اللغوي على الصوره الإشهارية وهذا ما تطرق إليه في كتابه الخطاب والحجاج.

2 – الحجاج عند طه عبد الرحمن:

إمتازت نظرة الحجاج عند طه عبد الرحمن بطابع الفلسفي وذلك راجع إلى الإعتماد على أصول فلسفية كالمؤلفات العربية والغربية القديمة والحديثة منها ، حيث أنه وضع نظرية الحجاج في كتابه اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، حيث وصفه أنه صنف الخطاب بقوله :

الأصل في تكاثر الخطاب وصفته الحجاجية بناء على أنه لا خطاب بلا حجاج[2].

ويعرف طه عبد الرحمن الحجاج أنه كل قول موجه إلى الآخر لإفهامه دعوى مخصوصة بحد قوله ، إن حد الحجاج أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الإعتراض عليها[3] .

ويرى بأنه لا وجود للحجاج بدون خطاب ولا وجود لخطاب بدون حجاج، وقد جعل طه عبد الرحمن بابا من كتابه اللسان والميزان سماه الخطاب والحجاج فيرى أن الأصل في تكوثر الكلام هو

---

[1] أبو بكر العزاوي الخطاب والحجاج مؤسسة الرحاب الحديثة ط1 2010 ص 20-29.

[2] طه عبد الرحمان اللسان والميزان أو التكوثر العقلي المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب ط1 1998 ص 213

[3] نفس المرجع ص 226.

صفاته الخطابية والحجاجية والمجازية بناءا على أنه لا كلام بغير خطاب ولا خطاب بغير حجاج ولا حجاج بغير مجاز[1] ويجب أن يتوفر في الخطاب قصد الإدعاء والإعتراض الذي يحققهما كل من الملقي والمتلقي والحجاج عند طه.عبد الرحمن ثلاثة أصناف:

الحجاج التجريدي : هو الإثبات بالدليل على الدعوى على طريقة أهل البرهان علما أن البرهان هو الإستدلال الطبيعي بترتيب صور العبارات بعضها على بعض بصرف النظر عن مضامينها واستعمالاتها[2].

الحجاج التوجيهي : هو إقامة الدليل على الدعو ى بالإسناد على فعل التوجيه الذي يحتضي به المستدل بأقواله من حيث إلقائه لها ولا يشتغل بنفس المقدار يتلقى المتلقي لها ، وردت فعله عليها فنجده يولي أقصى عنايته إلى قصده وأفعاله المصاحبه لأقواله الخاصة غير أن قصر إهتمامه على هذه المقصودة والأفعال الذاتية يقضي له إلى تناسب من الإستدلال هذا الجانب الذي يصله بالمخاطب ويجعل هذا الأخير متمتعا بحق الإعتراض.[3]

الحجاج التقويمي: هو إثبات الدعوى بالإستناد إلى قدرة المستدل على أن يجرد من نفسه ذاتا ثانية ينزلها منزلة المعترض على دعواه، فهاهنا لا يكفي المستدل بالنظر في فعل إلقاء الحجة إلى المخاطب واقفا عند حدود ما يتوجب عليه من ضوابط وما يقتضيه من شرائط بل يتعدى ذلك إلى النظر في فعل التلقي باعتباره هو نفسه أول متلقي لما يلقى فيبني أدلته أيضا على مقتضى ما يتعلق على المستدل له أن يقوم به مستبقا لاستفساراته واعتراضاته مستحضرا مختلف أجوبته عليها مستكشفا لامكانات تقبلها وإقتناع المخاطب بها.

وفي الأخير فإن طه عبد الرحمن ركز على الخطابة والحجاج وأنواع الحجاج عنده الحجة المساوية ، والحجة العليا ، والحجة الدنيا كما ركز كذالك على السلم الحجاجي .

---

[1] طه عبد الرحمان اللسان والميزان أو التكوثر العقلي مرجع سابق ص 137.

[2] نفس المرجع ص 227.

[3] طه عبد الرحمان اللسان والميزان او التكوثر العقلي نفس المرجع ص 228.

الفصل الثّاني: آليات الحجاج اللغوية في السورة.

المبحث الأوّل: التعريف بسورة إبراهيم والآليات الحجاجية.

المطلب الأول : نبذة عن سورة إبراهيم.

المطلب الثاني : مدخل إلى آليات الحجاج اللغوية.

المبحث الثاني: الروابط الحجاجية.

المبحث الثالث: العوامل الحجاجية.

المطلب الأول : العوامل الحجاجية " الحروف".

المطلب الثاني : أسلوب الشرط .

المطلب الثالث : التقديم والتأخير

المبحث الأوّل:

التعريف بسورة إبراهيم والأليات الحجاجية

المطلب الأول : نبذة عن سورة إبراهيم

المطلب الثاني : مدخل إلى آليات الحجاج اللغوية

المطلب الأول : نبذة عن سورة إبراهيم

سورة إبراهيم سورة مكية باستثناء الآيتين الثامنة والعشرين والتاسعة والعشرون ، وعدد آيات السورة **52** آية و نزلت هذه السورة بعد سورة الشورى وقبل سورة الأنبياء وهي السورة السبعون في ترتيب السور في النزول[1].

قد تناولت السورة الكريمة موضوع العقيدة في أصولها الكبيرة ، الإيمان بالله الإيمان بالرسالة الإيمان بالبعث والجزاء ويكاد يكون محور السورة الرئيسي الرسالة والرسول فقد تناولت دعوة الرسل الكرام بشيء من التفصيل وبينت توظيف الرسول و أوضحت معنى وحدة الرسالات السماوية في الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وقد جاؤوا لتشييد صرح الإيمان ، وتعريف الناس بالإله الحق الذي تعلوا له الوجوه وإخراج البشرية من الظلمات إلى النور ، فدعوتهم واحدة وهدفهم واحد ، وإن كان بينهم إختلاف في الفروع ، وقد تحدثت سورة عن رسالة موسى عليه السلام ودعوته لقومه بني إسرائيل إلى أن يعبدوا الله ويشكروه وضربت الأمثال بالمكذبين للرسل مثل الأمم السابقة قوم نوح وعاد وثمود ثم تناولت الآيات موضوع الرسل مع أقوامهم على مر العصور والدهور وحكت ما جرى بينهم من المحاورات ومناورات إنتهت بإهلاك الله للظالمين {وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا و لتعودن في ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد }[2] وقد وتحدثت السورة عن مثلهم من مشاهد الآخرة حيث يتلقى الأشقياء المجرمين بسادتهم وكبرائهم وذكر ما يدور بينهم من حوار طويل ، ينتهي بتكدس الجميع في نار جهنم يسطلون سعرها فلم ينفع اتباع تلك اللعانات والشتائم التي وجهها إلى الرؤساء فالكل في السعير ثم ضربت الآيات مثلا لكلمة الايمان وكلمة الظلال كالشجرة الطيبةوالشجرة الخبيثة وختمت السورة ببيان مصير الظالمين يوم الجزاء والدين وسبب تسمية سورة إبراهيم تخليدا لمآثر أبوا الأنبياء وإمام الحنفاء إبراهيم عليه السلام الذي حطم الأصنام ، وحمل راية التوحيد ، وجاء بالحنفية السامحة

---

[1] عادل أحمد صابر الرويني تأملات في سورة إبراهيم تفسير بلاغي تطبيقي وحدة البحوث والدراسات دبي الإمارات العربية المتحدة طبعة واحد 2013 صفحه 19.

[2] محمد علي الصابوني صفوة التفاسير دار القرآن الكريم بيروت المجلد الثاني صفحة 89.

و دين الإسلام الذي بعث به خاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وقد قص علينا القرآن الكريم دعواه المباركة بعد انتهائهم من بناء البيت العتيق وكلها دعوات للإيمان والتوحيد[1].

المطلب الثاني : مدخل الى آليات الحجاج اللغوية

لما كانت اللغة وظيفة حجاجية وكانت التسلسلات الخطابية محددة بواسطة بنية الأقوال اللغوية وبواسطة العناصر والمواد التي تم تشغيلها فقد اشتم لت اللغات الطبيعية على مؤشرات لغوية خاصة بالحجاج من اللغة العربية مثلا تشتمل على عدد كبير من الروابط والعوامل الحجاجي ة التي لا يمكن تعريفها إلابالإحالة على قيمتها الحجاجية التي لا يمكن تعريفها إلا بالإحالة على قيمتها الحجاجية نذكر من هذه الأدوات لكن ، بل ، إذا ، حتى ، لاسيما إذا ، لأن بما أن ، مع ذلك ربما ، تقريبا ، إنما ، ما...

[1] المرجع السابق صفوة التفاسير ص89.

المبحث الثاني :

الروابط الحجاجية

آليات الحجاج اللغوية:

لما كانت اللغة وظيفة حجاجية وكانت التسلسلات الخطابية محددة بواسطة بنية الأقوال اللغوية وبواسطة العناصر والمواد التي تم تشغيلها فقد اشتم لت اللغات الطبيعية على مؤشرات لغوية خاصة بالحجاج من اللغة العربية مثلا تشتمل على عدد كبير من الروابط والعوامل الحجاجي ة التي لا يمكن تعريفها إلابالإحالة على قيمتها الحجاجية التي لا يمكن تعريفها إلا بالإحالة على قيمتها الحجاجية نذكر من هذه الأدوات لكن ، بل ، إذا ، حتى ، لاسيما إذا ، لأن ، بما أن ، مع ذلك ربما ، تقريبا، إنما ، ما...

الروابط الحجاجية

تدور معاني الروابط في المعجم العربي حول التوثيق والتثبيت وال شد[1] أما في الإصطلاح فهي : العلاقة التي تحصل بين شيئين ببعضهما البعض ويتعين كون لاحق منها متعلقا بسابق ة ، فثمت علاقة إذا سياقية بين معنيين ، تربطهما بواسطة تدل على تلك العلاقة فالربط ح لقة وسطى بين الارتباط والإنفصال ،ولما كانت اللغ ة وظيفتها الحجاجية، وكانت تسلسلات الخطابية فيها محدد ة بواسطة بنية الأقوال اللغوية بتوظيف مؤشرات لغوية خاصة بالحجاج توصف بالروابط الحجاجي ة فعليه لا يمكن معرفة نتيجة هذه الروابط الحجاجية إلا من خلال دورها في الربط الحجاجي بين قضيتين ، على أن تكون هاتين القضيتين حجاجا في الخطاب وإن وجود الرابط الحجاج ي لا يكفي وحده للنهوض بالدلالة الحجاجية برمتها ما لم تكن تمت علاقة بين القولين فلكل قول دور محدد داخل ألاستراتيجيه الحجاجيه العام ة[2] لتؤدي الروابط الحجاجيه على وقف ذلك مهمة إبراز الدلالة الحجاجية بحكم توافقها مع نسيج النص : لأنها تبرز صفات مكوناتها اللغوية التي تأتي ضمن خليط من الروابط والعوامل تتطلب النظر في الوجوه والفروق بينهما للوقوف على أيهما أقوى حجاجيا ، أو ما يتولد عن تعاملها من فروق تتفاعل هذه الروابط داخل نسيج الخطاب ات لتحقق الدلالة الحجاجية مما يجعل التوقف عندها أمر لابد منه لدورها الفعال والمهم في النص الروابط الحجاجية لا

[1] أنظر لسان العرب مادة ك و د .

[2] مثنى كاظم صادق أسلوبيه الحجاج التداولي والبلاغي دار مكتبةعدنان طبعة ونشر وتوزيع بغداد الطبعة الأولى 2015 صفحه 71 .

يمكن أن نعرف قيمتها الحجاجية إلا بالعودة إلى سياقها لذا تعد الروابط مؤشرا مهما مهمته القيام بالعملية الحجاجية تكتشف من خلالها عن إستراتيجيات المرسال أمام المتلقي .[1]

يرى ديكرو أن الروابط الحجاجية تخدم التوجه الحجاجي ، لاسيما هي ليست شيئا مضافا إلى اللغة بل إنها موجودة في نظام اللغة الداخلي ، وإن الروابط بصورة عامة لا تنحسر في وظيفة أحادية فقط هي الأغراض اللغوية ، ولكنها أيضا تؤدي أغراض إستدلالية حجاجيا إضافة إلى وظيفتها الرابطة فتسهم مساهمة فعالة في الإنسجام والتماسك النصي ، لتغري متقبل الخطاب إغراءا ربما يحمله على الإذعان أو التسليم بأطروحة المحاج ولا سيما إذا كان المتلقي يتزود من المرسل بمعرفة لم يكن يعرفها سابقا بإنشاء حديث إقناعي موجه إلى التحليل على صحة الدعوى إذ أن هناك بعض الأدوات اللغوية التي يكون دورها هو الربط الحجاجي بين قضيتين وترتيب درجاتها بوصف هذه القضايا حجاجا في الخطاب [2]إذ تضفي الروابط على النص الإتساق وربطا لجزء بمعناه من أجل تدعيم قول ما وبيانها وهناك ثلاثة أنواع من الروابط الحجاجية وهي:

أ/ الروابط المدرجة للحجج (بل لكن ، مع ،ذلك ، لأن).

بَ/ الروابط لمدرجة للنتائج (إذا ، لهذه ، وبالتالي) الروابط التي تدرج حجاجا قويا (حتى، بل ، لكن، لاسيما).

جَ / روابط التعارض الحجاجي (بل- لكن- مع- ذلك) وروابط التساوق الحجاجي (حتى ،لاسيما) والروابط التعارض الحجاجي (حتى —لا- سيما) [3].

وإن النص القرآني لا يخلو من الروابط الحجاجية وسنحاول استخراج البعض من هذه الروابط الموجودة في سورة إبراهيم عليه السلام

[1] المرجع السابق ص72.

[2] إستراتيجيات الخطاب ص 58.

[3] اللغة والحجاج ص30.

الرابط الحجاجي الفاء :

يعد الفاء من الروابط الحجاجية التي لها أثر فاعل في ترتيب الحج ة وربط النتائج بالمقدامات إذ يكون يحصر المعنى وتحديد الفكرة نحو الربط بين حجة سابقة والنتيجة لاحقة أو بين مجموعة حجج ، ويفهم الرابط الحجاجي في الفاء في بناء النص وانسجامه.[1]

والفاء من الروابط التي كثر استعمالها في سورة إبراهيم عليه السلام وسنشير إلى بعض الآيات التي ذكر فيها هذا الرابط.

المثال الأول : قال تعالى { فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم} [2] أي ليست وظيفة الرسل إلا التبليغ وما أ مر الله به وليس من حقهم الهداية والإيمان فذلك بيد الله يظل من يشاء ويهدي من يشاء هدايته على ما سبق به قضائه المحكم .[3]فالرابط الفاء ربط بين متغيرين حجاجيين هما الضلالة والهداية كذلك قام الرابط الحجاجي بالربط بين قوله فيضل الله من يشاء وما قبلهما أي وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا بلسان قومه فجاءت الفاء تربط بين الطلب وجوابه.

المثال الثاني: قال تعالى { والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم}[4] أي بالحجج الواضحات والدلائل الباهرات فردوا أيديهم في أفواههم أي وضع أيديهم على أفواههم تكذيب لهم وقال إبن مسعود رضي الله عنه عضو أصابعهم غيضا [5] كذلك هنا الرابط الحجاجي الفاء ربط بين المتغيرين الحجاجين في أفواههم إستئناف جواب ما قبله قوله تعالى {جاءتهم رسلهم بالبينات} فهنا الفاء ربط بين الطلب وجوابه.

---

[1] حازم طاريش حاتم التراكيب التحليلية في القرآن الكريم دراسة حجاجية اطروحة الدكتورة إشراف لطيفة عبد الرسول عبد الله كلية الأداب جامعة المستنصرية 2014 صفحة 118.

[2] سورة إبراهيم الآية 05.

[3] صفوة التفاسير صفحة 91 .

[4] سورة إبراهيم الآية 09 .

[5] صفوة التفاسير صفحة 92.

المثال الثالث: قال تعالى { قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار}[1] أي استمتعوا بنعيم الدنيا فإن مردكم و مرجعكم يوم الآخرة إلى عذاب جهنم وبئس المصير وهو وعيد وتهديد[2] الربط الحجاجي الفاء ربط بين متغيرين حجاجيين فجاء قوله فإن مصيركم إلى النار استئناف وجواب لما قبله قلت تمتعوا فجاء ليربط بين الطلب وجوابه وجاء هذا الرابط ليدعم ويقوي النتيجة التي هي مثوى الكافرين النار .

المثال الرابع: قال تعالى { فمن اتبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم}[3] أي فمن أطاعني وتبعني على التوحيد فإنه من أهل ديني ومن عصاني فإنك غفور رحيم أي ومن خالف أمري فإنك يا ربي غفور للذنوب رحيم بالعباد[4] فالربط الحجاجي الفاء ربط بين المتغيرين حجاجيين وكذلك جاء ليربط ويدعم الحجة بالنتيجة (تبعني فإنه مني) وقوله ومن عصاني فإنك غفور رحيم جاء هنا ليربط بين الطلب وجوابه.

المثال الخامس :قوله تعالى { فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء} [5] أي قال الأتباع والعوام للسادة الكبراء والقادة الذين أضلوهم في الدنيا إنا كنا لكم أتباعا لأتمر بأمركم فهل أنتم دافعون عنا من شيء من عذاب الله [6]فجاءت الفاء للربط بين بين متغيرين الحجاجين حيث جاء قوله تعالى فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء استئناف لما سبقهأي قوله إنا كنا لكم تبعا فجاءت لتربط بين الطلب وجوابه.

المثال السادس : قال تعالى { فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب}[7] أي يتوجه الظالمون يومئذ بالرجاء يقولون ربنا أمهلنا إلى زمن قريبا نستدرك ما فات [8] فجاء الرابط الحجاجي الفاء هنا

---

[1] سورة إبراهيم الآية 30 .

[2] صفوة التفاسير ص 98 .

[3] سورة إبراهيم الآية 38 .

[4] صفوة التفاسير صفحة 100 .

[5] سورة إبراهيم الآية 21.

[6] صفوة التفاسير صفحه 95 .

[7] سورة إبراهيم الآية 44 .

[8] صفوة التفاسير صفحة 101.

ليربط بين متغيرين حجاجين وجاء استئنافا وجوابا لما سبقه و أنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فجاء الفاء ليربط بين الطلب وجوابه .

المثال السابع :قال تعالى { وقال الشيطان لما قض ي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم}[1] هذه هي خطبةالبتباء التي يخطب بها إبليس في محفل الأشقياء في جهنم أي لما فرغ في الحساب ودخل أهل الجرة الجرة وأهل النار النار أن الله وعدكم وعد الحق أي وعدكم وعدا حقا بإثابةالمطيع وعقابه العاصي فوفى لكم وعده ووعد تكم فأخلفتكم أي وعدتكم ألابعث ولا ثواب ولا عقاب فكذبتكم وأخلفتكم الوعد [2] فالرابط الحجاجي الفاء ربط بين متغيرين حجاجيين وعدتكم فأخلفتكم فقام هذا الرابط بالربط بين الطلب وجوابه.

الرابط الحجاجي الواو:

الواو من الروابط الحجاجية التي تعمل على ترتيب الحجج ، ووصل بعضها ببعض لتقوية النتيجة وتأكيدها ويكم ن دور الرابط الحجاجي الواو في ترتيب الح جج ونسجها في خطاب واحد متكامل إذ تفصل مواضيع الحجج بل تقوي كل حجة منها حجة أخرى[3] فالرابط الحجاجي الواو يقوم بدور بدور جمع الحجج وتقوية بعضها ببعض لكي تحقق النتيجة المرجوة وله نفس الوظيفة الحجاجية مع الرابط الحجاجي الفاء .

ومن الأمثلة التي ذكر فيها الرابط الحجاجي الواو في سورة إبراهيم عليه السلام كثيرا نذكر منها:

المثال الأول

قال تعالى{ الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وويل للكافرين من عذاب شديد} [4]

الرابط الحجاجي الواو ربط بين الحجج الثلاثة كما أنه قام بترتيب الحجج وتدعيم النتيجة فجاءت هذه الحجج مساندة لكي تخدم النتيجة التي مفادها أن الكافرين لهم عذاب أليم.

---

[1] سورة إبراهيم الآية 22.

[2] صفوة التفاسير صفحة 97 .

[3] إستراتيجيات الخطاب صفحة 472 .

[4] سورة إبراهيم الآية 02 .

المثال الثاني

قال تعالى { وإذ قال موسى لقومه أذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسمونكم سوء العذاب يذبحون أبنائكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم} [1] أي أذكروا نعم الله الجليلة عليكم إذ نجاكم من فرعون أي إذ نجاكم من الذل والإستعباد من فرعون و زبا نيته ، يسمونكم سوء العذاب أي يذيقونكم أسوء أنواع العذاب ويذبحون أبناءكم ويستحيون النساء أي يذبحون الذكور ويستبقون الإناث على قيد الحيا ة مع الذل والصغار [2] الرابط الحجاج هنا قام بواصل الحجاجي قام بوصل الحجج وترقيبها لتقوية النتيجة التي مفادها ذكر نعمة الله فقام الواو بالربط بين الحجج المتساندة مع بعضها البعض.

المثال الثالث

قال تعالى { وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد} [3] هذا من تتم ة كلام موسى أي أذكروا أيضا حين أعلم ربكم إعلاما لا شبه ة فيه لئن شكرتم نعمته ليزيدنكم من فضله وإن كفرتم إن عذابي لشديد أي لئن جحدتم بنعمتي بالكفر والعصيان فإن عذابي شديد ووعد بالعذاب على الكفر كما وعد ب الزيادة على الشكر [4] فقام الرابط الواو بالربط بين الحجاج بين الحجتين وجاء لتقوية النتيجة التي تقول إن جزاء الشكر هو الزيادة وجزاء الكفر هو العذاب .

المثال الرابع

قال تعالى { ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وقوم عاد وثمود والذين من بعدهم} [5] فجاء الرابط الحجاجي الواو ليربط بين الحجج فقام هذا الرابط بترتيب الحجج وجعلها متساند في ما بينهما لتقوية نتيج ة واحدة ترى بأن هؤلاء الأقوام كلهم كفروا بربهم وعص و الرسل فحق عليهم العذاب.

---

[1] سورة إبراهيم الآية 06 .

[2] صفوة التفاسير صفحة 91 .

[3] سورة إبراهيم الآية 07 .

[4] أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي صفحة 83 .

[5] سورة إبراهيم الآية 09 .

المثال الخامس

قال تعالى {قل لعبادي الذين ءامنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل أن يأتيهم يوم لا بيع فيه ولا خلال} [1] أي قل يا محمد لعبادي الذين ءامنوا فليقيموا الصلاة المفروضة عليهم ويؤدوها على الوجه الأكمل ، ولينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية فلينفقوا مما أنعمنا عليهم به من الرزق خفية وجهرا ومن قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال أي من قبل أن يأتي يوم القيامة [2] الرابط الحجاجي الواو قام بالوصل بين حج ة و أخرى كما قام بترتيب هذه الحجج لتدعيم وتقوية النتيجة فجاءت الحجج المتساندة ومترابطة مع بعضها البعض .

الرابط الحجاجي لكن :

تعد الأداة لكي من الروابط المدرج ة للحجج القوية ، لذا لقيت إهتماما كثيرا عند أسكومبر وديكرو فقد ميز وجود هذا الرابط في اللغات الأخرى أيضا ويستعمل الرابط الحجاجي لكن ليأسس علاقة استدراك عما قبله لتقوية ما بعده فهي عند النحاة تقع بين كلامين لما فيها من إثبات لغيره ، فهي تتوسط بين كلام ين من متغيرين نفيا وإيجابا، يستدرك بها ا لنفي بالإيجاب بالنفي . وللرابط الحجاجي لكن خصوصية على بقية الروابط ذلك لأنه يربط بين حجتين متعاندتين أو متنافرتين ، وتغلب الحج ة الأولى ببلوغها مراميها الضمنية للنتيجة لأن الحج ة الثانية تستجمع قوتها من خلال الرابط الإستدراكي[3].

ومن الأمثله التي ورد فيها الرابط الحجاجي لكن في سورة إبراهيم عليه السلام نذكر:

قال تعالى { قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده} [4] إي قالت الرسل نحن كما قلتم بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده أي يتفضل على من يشاء بالنبوة والرسالة قال الزمخشري لم يذكر وا فضلهم تواضعا منهم وسلموا لقولهم أنهم بشر مثلهم في البشرية وحدها فأما ما وراء ذلك فما كانوا مثلهم [5] هنا تعارض حجاجي بين السابق

---

[1] سورة إبراهيم الآية 31 .

[2] أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي صفحة 101 .

[3] أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي ص 83 .

[4] سورة إبراهيم الآية 11 .

[5] صفوة التفاسير ص 92 .

واللاحق في القسم الأول من الآية يتضمن حجة تتقدم نتيجة من قبيل أننا بشر والقسم الثاني من الآية الله يمن على من يشاء من عباده يتضمن حجة تخدم النتيجة المضادة للنتيجة السابقة أي تخدم نتيجة تتمثل في حتى ونحن بشر مثلكم إلا أن الله فضلنا عليكم بالرسالة أي أننا رسل فيفضل الرابط الحجاج لكن غلبت الحجه الثانية الحجة الأولى.

المبحث الثالث: العوامل الحجاجية .

المطلب الأول : العوامل الحجاجية " الحروف".

المطلب الثاني : أسلوب الشرط .

المطلب الثالث : التقديم والتأخير .

المطلب الأول العوامل الحجاجية " الحروف "

1 - تعريف العوامل:

يرتبط مفهوم العوامل الحجاجية بضرب من الحجاج ، هو الحجاج التقني للمقيد بالقول الواحد في حجة واجدة إذ العوامل الحجاجية وجدت في الخطاب فإنها تحول وتو جهـ إمكانياته الحجاجية لكون هذه العوامل تحصر إمكانياته وتقيدها أي التي يوجد الإحتجاج بها ، إذ تتمثل فاعلية العامل الحجاجي بتدعيمه لصلاحية القاعدة العامة ، بعدها سمة ضمنية لهذا الخطاب أو ذلك ، لأنها موجودة في الوعي كامنة فيه ، ويقوم العامل بإبرازها ،وتسليط الضوء عليها ضمن هذا الوعي ، من أجل إثبات قضية ما على أن يكون العامل على وفق هذا منصهرا ضمن بنية القول الواحد ، فقد تحمل بعض الصيغ الجاهزة ، والتراكيب العمالية الحجاجية، ما دام الهدف من العوامل الحجاجية واحد, وهو مزيتها في إظهار حجاجية الملفوظ، وذلك لتقوية التوجيه .

وقد أدرج ديكرو مفهوم العامل الحجاجي لأول مرة في مقال نشره عام **1982** ثم فصل القول فيه تنظيرا.....وبعد ذلك جاء بمقال آخر منشور عام **1983م**. وقد جاء اهتمامهـ بظاهرة العوامل الحجاجية ، بوصفها من الأدوات التي تجعل الخطاب منسجما يقود المتلقي إلى وجهته التي يريد...[1] فغاية العامل الإحتجاج لما يقيده ويحصره ضمن آليات الطرح بإشباع مشاعر المتلقي ، وفكره لجعله مستعدا لقبول القضية المطروحة دون أن يكون ثمة خروج عليها، وقد أولت النظرية الحجاجية اللسانية أهمية خاصة العوامل الحجاجية ، لما لها من دور فعال في إبقاء بنية الجملة ملتحمة دون انفراط ، فالعامل على المكونات داخل الفعل اللغوي ،فيبقى هذا الفعل ملتحما ليقوي والنتيجة ويعززها ، لأن العوامل الحجاجية لا تربط بين متغيرات حجاجية، أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج، ولكنها تقوم بحصر الإمكانات الحجاجية وتقيدها التي تكون لقول ما ، وتضم مقولة العوامل أدوات من قبيل (كاد وما ... إلا و إنما) [2].

ولنوضح مفهوم العامل الحجاجي بشكل أكثر ندرس المثالين التاليين :

_ الساعة تشير إلى الثامنة

_ لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة .

---

[1] أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي ص 101.

[2] اللغة والحجاج ص27.

فعندما أدخلنا على المثال الأول أداة القصر لا .....إلا وهي عامل حجاجي ، لم ينتج عن ذلك أي اختلاف بين المثالين بخصوص القيمة الإخبارية أو المحتوى الإعلامي ، ولكن الذي تأثر بهذا التعديل هو القيمة الحجاجية للقول، أي الإمكانات الحجاجية التي ينتجها [1].

والتمييز بين الروابط الحجاجية والعوامل الحجاجية نشير ألى أن الروابط تربط بين قولين أو بين حجتين. على الأصح أو الأكثر، ونسند لكل قول دورا محددا داخل الإستراتيجية العامة ، أما العوامل الحجاجية فهي لا تربط بين متغيرات حجاجية وإنما تقيد وتحصر إمكانات حجاجية في قول واحد يحتوي على حجة واحدة.[2]

2 – العامل الحجاجي (كاد)

تشير المعاجم اللغوية إلى أن (كاد) تفصح عن قرب الفعل ووقوعه ،وهو المعنى المشهور لها ، ويرى إبن فارس (ت 395 ه) أن الفعل (كاد). يدل أيضا على إلتماس شيئ ببعض العناء ، وعلى هذا فإن (كاد) يقارب الشيء سواء أفعل أم لم يفعل[3].

ويأتي الفعل (كاد) عاملا حجاجيا ، سواء أكان منفيا أو. مثبتا فنفيه نفي لمعناه وهو مقاربة الفعل أيضا، نحو:

ما كاد زيد يقوم فهو نفي للقرب من الفعل ، وهو أبلغ من نفي الفعل نفسه ، فإن قولك ما قربت من الضرب أكد من نفي الضرب من قولك ما ضربت ،، تعني أن إثباتها نفي ، ونفيها إثبات ...وبعد فعل المقاربة (كاد) على وفق النظرية الحجاجية من العوامل الحجاجية في الخطاب لأنه يقوم على الاقتضاء ، فلو قلنا : إن مقتضى الملفوظ (كدت. أنجح) فهنا الإستجابة لم تحصل ، فهنا الملفوظ يقتضي ذلك ، فوجود العامل (كدت) يوضح لك ويؤكده ، أما عمله حجاجيا فإنه يتيح الربط بين أجزاء النص وبين الملفوظات داخل المقطع الواحد ، فحسب التحليل الحجاجي (كدت أنجح) جملة تسير في الإتجاه الذي تؤدي إليه الحجة من الإقتراب من النجاح [4].

---

[1] المرجع نفسه ص29 .

[2] أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي ص102.

[3] ينظر لسان العرب مادة (ك و د).

[4] ينظر أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي ص 104_105.

وقد ورد هذا العامل الحجاجي (كاد) في سورة إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى :(من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ)[1].

إذ أن الصديد القيح المختلط بالدم يتكلف الظالم بلعه بصعوبة بالغة، لذلك جاء العامل الحجاجي ليقيد نفي الإقتراب من الإستساغة (عدم سهولة الشرب) لأنه مكره على شربه ، فورد الفعل "يتحرع" بدلا من " يجرع " دل على أن هذا الصديد يشرب على شكل دفعات لصعوبة قوام هذا الشراب وكراهية طعمه ، مما أعطى صورة الإجهاد والعذاب في هذا الشراب المتكرر وبتكلف ، لذا جاء العامل الحجاجي(لا يكا د) منفيا ، لإثبات عدم الإستساغة والإستطعام لهذا الصديد إذ قيد العامل الحجاجي وحصر إمكانياتة عدم التقبل لهذا الشراب ، بدليل أن الكلام كان يستقيم لو قيل مثلا (ولا يستسيغه) مما جعل العامل الحجاجي (لا يكاد) يدفع بالخطاب إلى المقاربة في توصيل المعنى بعده عنصرا حجاجيا أوحى للمتلقي بالإتساق والإنسجام بين مضمون الخطاب وتحقق حدثه إذ شحن العامل الحجاجي النص بحجاجية غالية ورفعه إلى مستوى عال من الحسية ، ولا سيما إذا كان هذا الخطاب يتحدث عن سياقية الظالم في العالم الآخروي فأضفى العامل الحجاجي بعدا معنويا في وصف شدة عدم تقبل شراب الصديد وقربه ، والنتيجة قدم العامل الحجاجي مستويين من التعبير الأول(التجرع) والآخر (عدم الإستساغة) مما جعل وقع التأثر عاليا[2].

3 – العامل الحجاجي(النفي بالإستثناء بإلا)

يعد النفي بالإستثناء ب(إلا) عاملا حجاجيا مهما بما يقتصر من شئ على شئ آخر في بنية النص، وتكون الفكرة المشتركة بين كل من المرسل والمتبقي في المسار المؤدي إلى نتيجة ما ، ذلك لأن هذا العامل صورة من صور تقييد الفكرة المطروحة والضغط على محتواه الخبري ، لكي يجعل المتلقي يلتفت إليها ، لأن القصر بالعامل الحجاجي يكون للأ مر الذي ينكره المخاطب ويشك فيه[3].

---

[1] سورة إبراهيم الآية 17.

[2] أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي ص106.

[3] دلائل الإعجاز ص 313 .

فكثيرا ما يستعمل العامل الحجاجي (النفي بالإستثناء) في توجيه القول إلى وجهة واجدة ، نحو ما يعتقد به المتحدث ، ويريد أن يثبته ، وهذا ما يستثمره المرسل في محاولة منه لإضفاء قضية معينة يعتقد بها ويريد الآخر أن يقتنع بها [1] ويقسم أسلوب القصر إلى ثلاثة أصناف من المخاطبين :

* مخاطب خالي الذهن.
* مخاطب يعقد رأيا مخالفا فهو منكر لما يسمع .
* مخاطب شاك متردد في الرأي المقدم له3[2].

والقصر يكون بأربعة طرق وهي: القصر بإنما ، القصر بالنفي بالإستثناء {ويكون بالأدوات(،(لا .....إلا) و(ما ... إلا)) و و القصر بالعطف ويكون بالأدوات (لا ، بل ، لكن) وأخيرا القصر بتقديم ما حقه التأخير }. والجملة (المحصورة) أو المقصورة لها إمكانات حجاجية كثيرة لأنها تخدم نتائج متعددة ، لأن القصر يقيد المحتوى ويكثفه، ويؤدي إلى الإسراع بالنتيجة [3].

والعامل الحجاجي (النفي بالإستثناء) له علاقة وثيقة بالأحوال التي يكون عليها المخاطب فالجو العام للنفي وما يلقيه من ظرف نفسي أو إجتماعي له الأثر الكبير في استعمال هذا العامل ، لأن هذا العامل يستخدم عند عدم إتفاق الأراء على شئ ما ، فهذا العامل يحدد المعاني تحديدا كاملا ، ويكثر _هذا العامل _ في المسائل العلمية وما يماثلها [4].

وقد تكرر هذا العامل الحجاجي في العديد من الآيات في سورة إبراهيم _عليه السلام _ سنذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر :

المثال الأول :

قال تعالى : (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم)[5]

أي وما أرسلنا من رسول في الأمم الخالية إلا بلغة قومه ليبين لهم شريعة الله ويفهمهم مراده وأن وظيفة الرسل هي التبليغ أما أمر الهداية فهو من عند الله [1].

---

[1] ينظر إستراتيجيات الخطاب ص 519_520.

[2] فضل حسن عباس البلاغة فنونها وأفنانها دار الفرقان الأردن ط4 . 1997 ص 364 .

[3] التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه ص 65.

[4] أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي ص 110.

[5] سورة ابراهيم الاية 40

فالعامل الحجاجي" إلا " مثل أسلوب القصر ، حتى إنه قام بحصر كل الإمكانات الحجاجية، وقام بترتيب الحجج وجعلها تسير نحو تحقيق والنتيجة التي مفادها سد وغلق منافذ الإحتجاج لدى المخاطبين (الكفار) وإقناعهم بهذا الدين ، حيث أنه قام بتقييد الفكرة المطروحة .

المثال الثاني :

قال تعالى :(والذين من بعدهم لايعلمهم إلا الله)[2].

أي الأمم الذين جاءوا من بعدهم لايحصي عددهم إلا الله [3] فجاء العامل الحجاجي "إلا" لتقوية الحجة التي مفادها أن الله إنتقم من الكافرين الذين لا يعلم عددهم إلا هو ، فجاء العامل الحجاجي هنا ليرتب ويقوي الحجة لكي تخدم والنتيجة .

المثال الثالث :

قال تعالى :(قالت لهم رسلهم أفي الله شك فا طر السماوات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا ع ما كان يعبد ءاباؤنا فأتونا بسلطان مبين)[4].

أي أجابهم الرسل بقولهم أفي وجود الله ووحدانيته شك فهو خالق ومبدع السماوات والأرض وهو يدعوكم للإيمان ليغفرلكم ذنوبكم فرد الكافرون بقولهم ما أنتم إلا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا ..[5] فجاء العامل الحجاجي" إلا " ليقوي حجة الكافرين ويؤكد على أن. هؤلاء بشر وليسوا رسل ، وأنه لا يوجد لهم فضل عليهم اي على الكافرين .

المثال الرابع :

قال تعالى:(قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون)[6].

---

[1] صفوة التفاسير ص 91.

[2] سورة إبراهيم الآية 09.

[3] صفوة التفاسير ص 92.

[4] سورة إبراهيم الآية 11.

[5] صفوة التفاسير ص 92.

[6] سورة إبراهيم الآية 10 .

جاء العامل الحجاجي "إلا" هنا ليبين ويؤكد حجة الأنبياء على أقوامهم وأنهم قد جاءوا بحجة قاطعة تبين هدف دعواهم .

4 – العامل الحجاجي إنما

يستعمل هذا العامل في مواطن التلبث عند الأهم ، ثم المهم ذلك لأن (إنما) تأتي لإثبات ما يذكر بعدها وتقي لما سواه ، وعليه ترد "إنما " لتؤطر المقصور عليه وجوبا فيها ومن الجدير بالذكر أن الفرق بين العامل الحجاجي بالنفي بالإستثناء و"إنما " أنهم لا يكونون سواء فليس كل كلام يصلح فيه (ما ....إلا) يصلح فيه "إنما " ألا ترى أنها لا تصلح في مثل قوله تعالى : (وما من إله إلا الله) وفي نحو قولنا (ما أحد إلا وهو يقول) حيث مالا يكون له معنى ، ويأتي العامل الحجاجي "إنما " في الخطاب لخبر لا يجهله المخاطب ولا يدفع صحته كقولنا إنما هو أخوك ، فإننا لا نقوول ذلك لمن يجهل ، وإنما لمن يعلمه ويقر به لكن ستعمل "إنما " للتنبيه الذي يجب عليه من حق الأخوة .. [1].

إذن فالعامل الحجاجي " إنما " لا يأتي لإعطاء معلومات جديدة أو خبر مجهول لدى المخاطب ، إنما تتمثل وظيفته في أنه يزيد القوى الحجاجية للملفوظ الذي يأتي بعده .

ومن الأمثلة التي ورد فيها العامل الحجاجي " إنما " في سورة إبراهيم نذكر : قال تعالى : (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار).[2]

أي لا تظن يا محمد أن الله ساه عن أفعال الظلمة، فإن سنة الله إمهال العصاة ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر إنما يؤخرهم ليوم رهيب عصيب تشخص فيه الأبصار من الفزع والهلع . [3]

فجاء العامل الحجاجي "إنما " ليقوي الحجة ، فالحجة التي جاءت بعد أداة القصر " إنما " أي قوله (إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار) تمثل الحجة الأقوى من بين الحجج المذكورة في الآية ، فقد أثبت العامل الحجاجي " إنما " جزاء الكافرين وإن الله ليس بغافل عن أفعال الظلمة إنما يؤخرهم ليوم شديد الهول وعصيب ، وقد ساعد العامل الحجاجي "إنما " على تدعيم الحجة التي

---

[1] أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي ص 114.

[2] سورة إبراهيم الآية 47 .

[3] صفوة التفاسير ص 101.

جاءت بعده ،وأعطاها قوة جعلتها أقوى حجة في الآية ، وهتا تكمن القيمة الحجاجية لأداة القصر 'إنما '.

المطلب الثاني : أسلوب الشرط

4 أسلوب الشرط :

تعريف الشرط:

لقد عرفه الجرجاني في قاموسه التعريفات بقوله : فالشرط تعلق شيء بشئ . بحيث إذا وجد الأول ؛ وجد الثاني .وقيل الشرط ما يتوقف عليه وجود الشئ ويكون. خارجا عن ماهيته ؛ ولا يكون يؤثر على وجوده [1].

وتتكون الجملة الشرطية من أداة الشرط وجملة الشرط وجملة جواب الشرط ولأد اة الشرط دور هام في الربط بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط فالجملة الشرطية تربط بين المقدمة والنتيجة وتصبح النتيجة مقدمة لنتيجة أخرى ويكون هذا الربط باستعمال أدوات لغوية معينة .. وتؤدي أدوات الشرط إلى توجيه السلوك والفعل المراد القيام به [2]وقد وردت الجمل الشرطية بعدد كبير في سور ة إبراهيم عليه السلام نذكر منها :

المثال الأول :

قال. تعالى :(وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد)[3]

أداة الشرط :لئن .

فعل الشرط: شكرتم .

جواب الشرط : أزيدنكم .

وجملة الشرط هي إذ تأذن ربكم و أداة الشرط لئن وجملة جواب الشرط شكرتم لأزيدنكم فجاءت الأداة هنا كعامل حجاجي لي أكد أن من شكر الله على رزقه سيزيده ؛ وكذلك من كفر بنعم الله سيعذبه الله و أن عذاب الله عذاب شديد فتكرر الرابط (أداة الشرط) ليؤكد حجة أخرى فالعامل الحجاجي ربط بين متغيرين حجاجين فربط بين الثواب والعذاب .

---

[1]/ الشريف الجرجاني. معجم التعريفات ص 108 .

[2]إستراتيجيات الخطاب ص 481 .

[3]سورة إبراهيم الآية 07 .

المثال الثاني :

قال تعالى:(فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم) [1].

فمن هي أداة الشرط .

تبعني فعل الشرط .

فإنه مني جملة جواب الشرط .

فالعامل هنا أي أسلوب الشرط جاء ليبين ويقوي الحجة التي مفادها أن من يتبع سيدنا إبراهيم عليه السلام ويترك عبادة الأوثان فإنه من سيدنا إبراهيم عليه السلام أي أنه على طريقته وسنته ؛ ومن عصاه ولم يتبع أوامره فإن الله قادر على أن يغفر الله فإن شاء االله غفر له .

فالعامل الحجاجي أدى دور ضبط الخيارات القائمة فمن بين الخيارات إختار خيارين وحصرهما على المتلقي ؛ فهما المتلقي يختار إما أن يتبع سيدنا إبراهيم عليه السلام أو لا يتبعه وقد أشرنا سابقا إلى ثواب وجزاء كل واحد منهما .

المثال الثالث

قال تعالي :(وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض فإن الله لغني حميد) [2].

أداة الشرط:إن .

فعل الشرط : تكفروا .

جملة جواب الشرط مكونة من إسم إن وخبرها والأداة إن فالعامل الحجاجي هنا جاء كحجة ،وجاء ليبين أن الله غني حميد وغني على أن يعبده أحد فمن كفر به (أي كفر بالله) فلا يضر إلا نفسه ، فكفر بني إسرائيل هنا لا يضرهم إلا هم ،فيؤدي كفرهم هذا إلى غضب الله عليهم .

فالعامل الحجاجي أدى إلى تقوية الحجة وتوجيه السامع وفق وجهة معينة الا وهي طاعة الله وعدم الكفر به .

المثال الرابع :

قال تعالى :(وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) [3].

فأداة الشرط إن .

---

[1] سورة إبراهيم الآية 36 .

[2] سورة إبراهيم الآية 08 .

[3] سورة إبراهيم الآية 34.

وفعل الشرط تعدوا .

جواب الشرط تحصوها .

فالعامل الحجاجي هنا جاء كحجة على المؤمنين ليبين لهم أن الله أنعم عليهم بكثير من النعم وجزاء هذه النعم الشكر فيجب عليهم أن يذكروا الله على ما رزقهم ، وما أنعم عليهم ،فجاء العامل ليؤكد ويبين أن جزاء هذه النعم هو الشكر لله .

المثال الخامس :

قال تعالى :(من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد)[1]

أداة الشرط من .

جملة فعل الشرط ورائه جهنم .

جملة جواب الشرط ويسقى من ماء صديد .

فجاء العامل الحجاجي هنا كحجة على الكافرين و أن المؤمنين سينالون ثوابا وفضلا من ربهم ، أما الكافرون فجزائهم أن يهلكهم والله وسيدخلون جهنم وبئس المصير .

فجاء العامل الحجاجي لضبط وتقييد الخيارات وتوجيه المتلقى إلى وجهة معينة مفادها أن من أطاع الله نجى ومن عصاه وكفر به فله عذاب إليم .

[1] سورة إبراهيم الآية 16 .

المطلب الثالث : التقديم والتأخير

يقول الجرجاني في هذا الباب بأنه باب كثير الفوائد حكم محاسن واسع التصرف يع يد الغايتي لا يزال يفتر لك عن بديعه ويفضي لك إلى لطيفه ولاتزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان[1] والتقديم عند الجرجاني تقديم يقال على أنه علاينة التأخير وتقديم لا على نيه التأخير ولكن على أن تنقل الشيء من حكم إلى حكمه وتجعله بابا لغير بابه و إعرابا غير إعرابا[2] ويعتبر التقديم والتأخير من طرق القصر وقد ورد التقديم والتإخير في العديد من الآيات في سور ة إبراهيم عليه السلام سنذكر بعضها.

المثال الأول :

قال تعالى: {فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز انتقام}[3] نلاحظ في هذه الآيات تقديما مفعول ثاني على المفعول الأول وجاء هذا العامل لتأكيد وتدعيم الحجة التي مفادها أن الله لا يخلف وعيده وميعاده واستعمل هذا العامل لغايتي مفادها إقناع المخاطبين .

المثال الثاني :

قال تعالى :{ ويوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار} [4] فنلاحظهنا تقديم الأرض على السماء فجاء العامل الحجاجي هنا ليبين قيم ة الوعيد وتهديد الله لعباده و أنه سيأتي يوم الحشر فتبدل فيه الأرض غير الأرض أرض فضية لم يسفك فيها دم يجمع فيها الناس وهو يوم قال إبن مسعود تبدل الأرض بأرض كالفضة نقية لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها خطيئة[5] فالعامل الحجاجي التقديم والتأخير جاء لترهيب وإخافه المخاطب وتذكيره بهول ذلك .

المثال الثالث :

---

[1] دلائل الإعجاز ص 79.

[2] مرجع سابق ص 80/79.

[3] سورة إبراهيم الآية 47 .

[4] سورة إبراهيم الآية 48 .

[5] تفسير الصابوني صفحة 102 .

قال تعالى :{ وترى المجرمين يومئذ مقربين في الأصفاد} [1] أي في ذلك اليوم الرهيب تبصر المجرمين مشدودين مع شياطينهم بالقيود والأغلال [2] فنلاحظه هنا تقديم حال المجرمين بالقيود فجاء عامل التقديم في هذه الأوجه لبيان أن الله أنذر وبين مصير من يكفر به وجاء ليبين كذلك ع جز المجرمين في ذلك اليوم.

المثال الرابع:

قال تعالى :{ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور} [3] نلاحظ تقديم صفة صبار على صفة شكور فكلمة صبار لم تأتي وحدها في القرآن كله إنها تأتي مع كلمة شكور فجاء عامل تقديم هذا ليدل على أن الدين نصفه صبر وشكر والعامل هنا أدى إلى تقوية وتحسين المعنى .

[1] سورة إبراهيم الآية 49 .

[2] صفوة التفاسير ص102

[3] سورة إبراهيم الآية 05 .

خاتمة

لقد تناولت في بحثي هذا والمتمثل في آليات الحجاج اللغوية في سورة إبراهيم عليه السلام، الآليات الحجاجية اللغوية في السورة فقمت برصد هذه الآيات اللغوية من (روابط حجاجية ، وعوامل حجاجية ، وأسلوب الشرط،والتقديم والتأخير)، وشرحها.

ومن خلال هذا البحث توصلت إلى مجموعة من النتائج سأذكر بعضها:

_الحجاج موضوع صعب متشعب المسالك.

_ الحجاج هو تقديم الحجج المؤدية إلى نتيجة معينة.

_لقد كان للحجاج ظهور قوي عند اليونان (السفسطائيون.، ارسطو،) .

_ظهر الحجاج عند الغرب والعرب القدماء والمحدثين ، ومنه فالحجاج ليس مقتصرا على القدماء أو المحدثين فقط.

_تنوع آليات الحجاج واشتمال سورة إبراهيم عليه السلام على عدد كبير من الآليات .

_تعددت آليات الحجاج اللغوية المستعملة في سورة إبراهيم من روابط وعوامل حجاجية وأسلوب شرط وتقديم وتأخير .... وكل هذه الآليات استعملت لغرض واحد وهو التأثير في المتلقي .

_تنوعت واختلفت الروابط المستعملة في السورة فكان لكل رابط حجاجي دور فعال في انسجام الخطاب القرآني كشكل عام والسورة كشكل خاص، فالروابط ربطت بين وحدات الخطاب وكا ن لها دور كبير في توجيه الخطاب القرآني وجهة معينة ، فكانت هذه الروابط إما تساهم في تساوق الحجج وتعاونها مع بعضها البعض لخدمة نتيجة معينة ، وإما تساهم في تعارض الحجج فكل حجة تخدم نتيجة معينة (حجج متعاكسة) .

_تنوعت العوامل الحجاجية في السورة فكان لكل عامل دور دون الآخر ، فكان الهدف الرئيسي للعوامل الحجاجية هو تقييد الإمكانات الحجاجية في السورة وحصرها.

_الاستعمال الكثير للعوامل والروابط الحجاجية في سورة إبراهيم عليه السلام وذلك راجع لكثرة الحجج المذكورة فيالسورة ، وقد ساهمت هذه الروابط والعوامل في الربط بين وحدات الخطاب ووصلت الحجة بالنتيجة.

_ لقد كان لأسلوب الشرط دور فعال في إبراز البنية الحجاجية وقد ساهم كذلك في الربط بين المقدمات والنتائج.

_أسهمت الآليات اللغوية بشكل كبيير في إبراز الطابع الحجاجي في الخطاب القرآني (سورة إبراهيم).

وكملاحظة عامة فإن الخطاب القرآني اشتمل على عدد كبير من الآليات الحجاجية وخاصة الآليات اللغوية ،وقد مثلت سورة إبراهيم عليه السلام الخطاب الحجاجي القرآني فالخطاب القرآني هو خطاب حجاجي بمعنى الكلمة ، وقد تطرقت في بحثي هذا إلى عدد منها .

وفي ختام الختام ها أنا اضع بين أيديكم، وأيدي كل من خاض غمار البحث حول موضوع الحجاج في القرآن الكريم هذا البحث الذي هو محاولة مني لتسهيل على من يأتي من بعدي من الباحثين في هذا الموضوع الكبير والمتشعب والكثير المسالك، مع تمنياتي أن أكون قد أصبت في عملية تحليل واستخراج بعض الآليات الحجاجية اللغوية في هذه السورة العظيمة .

الفهارس

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، طبعة مصحف المدينة الإلكتروني للنشر الحاسوبي .

1/ المعاجم

1/أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ. البيان والتبين ت. عبد السلام هارون.القاهرة مكتبة الخالجي .ج1

2/إبن منظور لسان العرب .دار صابر بيروت لبنان ط1 .1997 .مج 2

3/ إبن فارس مقاييس اللغة بيروت ط1,. 1991.مج 2

4/الجرجاني معجم التعريفات تحقيق محمد الصديق المشاوي .دار الفضيلة القاهرة

2/ الكتب:

1/ أرسطو الخطابة ترجمة عبد الرحمن بدوي وكالة المطبوعات الكويت 1979 .

2/ أبو بكر العزاوي اللغة والحجاج العمدة في الطبع الطبعة الأولى 2006 .

3/ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني دلائل الإعجاز تع: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5 ،2004م .

4/ حمادي صمود التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس منشورات الجامعة التونسية 1981 .

5/ حافظ إسماعيل علوي إستراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية .دار الكتاب الجديدة المتحدة ط1 2014.. .

6/ طه عبد الرحمن اللسان والميزان أو التكوثر العقلي المركز الثقافي العربي ط1..1998 .

7/ عبد الله صولة في نظريةة الحجاج دراسة وتطبيقات دار الجنوب للنشر والتوزيع نهج فلسطين 1002 تونس ط1..2011 .

8/ عبد الله صولة الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية دار الفارابي بيروت ط2 2007 .

9/ عادل أحمد صابر الرويني تأملات في سورة إبراهيم تفسير بلاغي تطبيقي وحدة البحوث والدراسات دبي الإمارات العربية المتحدة ط1...2013 .

10/ عز الدين الناجح العوامل الحجاجية في اللغة العربية مكتبة علاء الدين صفاقس تونس ط1..2011 .

11/ فضل حسن عباس البلاغة فنونها وأفنانها دار الفرقان الأردن ط 4 1997 .

12/ محمد العبد النص والخطاب والإتصال الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي .ط1 ..2005.

13/ محمد التومي الجدل في القر آن الكريم فعالية في بناء العقلية الإسلامية شركة الشهاب للنشر والتوزيع باب الواد الجزائر.

14/محمد سا لم محمد الأمين الطلبة الحجاج في البلاغة المعاصرة دار المتين الجديد المتحدة بيروت لبنان ط1...2008 .

15/ محمد العمري البلاغة العربية أصولها وامتداداتها المغرب إفريقيا الشرق ط1..1999.

16/ محمد العمري المقام الخطابي والمقام الشعري ضمن كتاب نظرية الأدب في القرن العشرين دار إفريقيا الشرق للمغرب ط1 ..2001 .

17/ محمد علي الصابوني صفوة التفاسير دار القرآن الكريم ببيروت ج2 .

18 / مثنى كاظم صادق أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية دار ومكتبة عدنان بغداد ط1 ..1436هـ....2015 م .

19/ هيشام الريفي الحجاج عند أرسطو ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية إشراف حمادي صمود جامعة تونس الأولى كلية الأداب .

3/ المجلات

عمر أوكان مقدمة في البلاغة العربية القديمة مجلة فكر ونقد المغرب العدد 25 ... 12 جانفي 2000 رقم 09 .

4/ الأطروحات

حزم طريش حاتم التراكيب التعليلة في القرآن الكريم دراسة حجاجية أطروحة ذكتوراه لطيفة عبد الرسول عبد الله كلية الآداب جامعة المستنصرية 2014 .



فهرس المحتويات

الموضوع	الصّفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	4-1
الفصل الاول : التعريف بالحجاج وانواعه	
تمهيد	
المبحث الأوّل: التعريف بالحجاج	
المطلب الأول : لغة	8
المطلب الثاني : اصطلاحا	10-9
المبحث الثاني : الحجاج في القران الكريم وأنواعه	
المطلب الاول : الحجاج في القرآن الكريم	14-10
المطلب الثاني : انواع الحجاج	17-15
المبحث الثالث : الحجاج عند الغرب والعرب	19-17
المطلب الاول : الحجاج عند الغرب قديما وحديثا	25-19
المطلب الثاني: الحجاج عند العرب قديما وحديثا	34-26
الفصل الثاني : اليات الحجاج اللغوية في الصورة	
المبحث الأوّل: التعريف بسورة ابراهيم والأليات الحجاجية	
المطلب الاول : نبذة عن سورة ابراهيم	37
المطلب الثاني : مدخل الى اليات الحجاج اللغوية	38
المبحث الثاني: الروابط الحجاجية	46-40
المبحث الثالث: العوامل الحجاجية	53-48
المطلب الاول : العوامل الحجاجية " الحروف "	53-48
المطلب الثاني : اسلوب الشرط	56-54
المطلب الثالث : التقديم والتأخير	58-57
خاتمة	
فهرس المصادر والمراجع	
فهرس المحتويات	